﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ﴾، الحَجّ (27)، (28)، (29).

ت		الصفحة
1	عنوان الحلقة الثامنة عشر زهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَيْنَ البَرَاءَةِ وَالوَلَايَةِ: مِنْ كَشْفِ الحَجِّ المَسُوخِيِّ إِلَى تَقْدِيرِ الحَجِّ الفَاطِمِيِّ	2
2	الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ مع الخلاصة الفكرية المُخْتَصَرَة لِلْحَلَقَةِ الثامنة عشر	2
3	❖ القسم الاول تَتِمَّةُ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ؛ اسْتِكْمَالُ الإِيْمَانِ بِالوَلَايَةِ وَالبَرَاءَةِ	3
4	← الرَّبْطُ بِالحَلَقَةِ السَّابِقَةِ وَاسْتِئْنَافُ عُنْوَانِ الزَّهْرَائِيَّةِ و اسْتِكْمَالُ الإِيْمَانِ بِالمُوَالَاةِ وَالمُعَادَاةِ ← تَحْدِيْدُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ والحج بَيْنَ عَمُودَيِ الدِّيْنِ وَخَطَرِ المَسْخِ	3
5	❖ القسم الثاني الحَجُّ المَسُوخِيُّ؛ كَشْفُ البَاطِنِ عِنْدَ غِيَابِ البَرَاءَةِ و الولاية	4
6	← رِوَايَةُ أَبِي بَصِيْرٍ الأُولَى: كَشْفُ الصُّورَةِ البَاطِنِيَّةِ لِلمُخَالِفِيْنَ ← السَّوَادُ الأَعْظَمُ وَحَقِيْقَةُ المَسْخِ البَاطِنِيِّ و كَثْرَةُ الضَّجِيْجِ وَقِلَّةُ الحَجِيْجِ	4
7	← الإِنْسَانِيَّةُ وَالبَهِيْمِيَّةُ: المَعْرِفَةُ وَالوَلَايَةُ مِيزَانُ الصُّورَةِ البَاطِنِيَّةِ	5
8	← رَمْيُ الجِمَارِ بَيْنَ الإِيْمَانِ بِالغَدِيْرِ وَالكُفْرِ بِهِ	6
9	❖ القسم الثالث: الوَلَايَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ؛ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ إِلَى تَصْدِيقِ فَاطِمَةَ لِلدِّيْنِ	8
10	← الاِنْتِقَالُ مِنَ البَرَاءَةِ إِلَى الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ و لَيْلَةُ القَدْرِ وَتَقْدِيْرُ الحَجِّ ← فَاطِمَةُ هِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ	8
11	← تَنَزُّلُ المَلَائِكَةِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ ← فَاطِمَةُ القَيِّمَةُ عَلَى الدِّيْنِ وَالتَّصْدِيْقُ الفَاطِمِيُّ	9
12	← الطَّوَافُ الزَّهْرَائِيُّ: مِنَ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ إِلَى رُوحِ فَاطِمَةَ ← بِفَاطِمَةَ: رَمْزُ البَرَاءَةِ مِنْ حَظِّ المُؤْمِنِ مِنْ جَهَنَّم	10
13	← فَاطِمَةُ أُسْوَةُ القَائِمِ وَحُجَّةُ الأَئِمَّةِ: الحُضُورُ العِلْمِيُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِمَامِ الزَّمَانِ	13
14	← جَدْوَلُ بِنْيَةِ العِلْمِ الحُضُورِيِّ وَحُضُورِ فَاطِمَةَ مَعَ إِمَامِ الزَّمَانِ	14
15	❖ القسم الرابع: تَجَلِّيَاتُ الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ فِي الزِّيَارَةِ وَالطَّوَافِ وَالنَّشْأَةِ النُّورِيَّةِ	14
16	← نَظَرُ فَاطِمَةَ إِلَى زُوَّارِ الحُسَيْنِ وَشَفَاعَتُهَا	14
17	← القَيْمُومَةُ الفَاطِمِيَّةُ عَلَى الدِّيْنِ وَأَهْلِ الدِّيْنِ ← النَّتِيْجَةُ الجَامِعَةُ: دِيْنُنَا زَهْرَائِيٌّ وَعِبَادَاتُنَا زَهْرَائِيَّةٌ و الطَّوَافُ عَنْ فَاطِمَةَ: أَفْضَلُ مَا يَعْمَلُهُ الحَاجُّ	15
18	← دِيْنُ فَاطِمَةَ وَمَعْنَى: دِيْنُ القَيِّمَةِ	16
19	← زِيَارَةُ فَاطِمَةَ وَسِلْسِلَةُ الزِّيَارَةِ المُحَمَّدِيَّةِ ← فاطمة العُنْوَانُ الحَاضِرُ فِي كُلِّ جَنَبَاتِ الدِّيْنِ	17
20	← النَّشْأَةُ النُّورِيَّةُ وَطَوَافُ أَنْوَارِ الأَنْبِيَاءِ حَوْلَ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ الذي روحه فاطمة ← الطَّوَافُ الزَّهْرَائِيُّ وَتَوْجِيْهُ الإِمَامِ الجَوَادِ: اسْتَكْثِرْ مِنْ هٰذَا	18
21	← حُضُورُ الإِمَامِ فِي المَوْسِمِ وَشَرْطُ صِحَّةِ الحَجِّ	19
22	← الحُسَيْنُ وَمِيزَانُ الحَجِّ الحَقِيْقِيِّ: مِنْ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بُطْلَانِ عِبَادَةِ الأُمَّةِ	20
23	← الخُلَاصَةُ الجَامِعَةُ: «نَحْنُ الحَجُّ» وَزَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً	23
24	← جَدْوَلُ خُلَاصَةِ النَّظَرِ الفَاطِمِيِّ وَالطَّوَافِ الزَّهْرَائِيِّ فِي بِنَاءِ الحَجِّ	25

عنوان الحلقة الثامنة عشر

زهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَيْنَ البَرَاءَةِ وَالوَلَايَةِ: مِنْ كَشْفِ الحَجِّ المَسُوخِيِّ إِلَى تَقْدِيرِ الحَجِّ الفَاطِمِيِّ

لَا زَالَ الحَدِيْثُ يَتَوَاصَلُ فِي العُنْوَانِ السَّادِسِ مِنْ عَنَاوِيْنِ هَـٰذَا البَرْنَامَج:
الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَى
وَهَـٰذَا هُوَ الجُزءُ السَّادِسُ مِنْ أَجزَاءِ هَـٰذَا العُنْوَان

الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ السادسة عَشْرَ

القسم	العنوان الرئيسي	وظيفته في الحلقة
الأول	تَتِمَّةُ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ: اسْتِكْمَالُ الإِيْمَانِ بِالوَلَايَةِ وَالبَرَاءَةِ	يربط الحلقة 18 بالحَلقة 17، ويستعيد حديث أبي حمزة الثمالي عن استكمال الإيمان: موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله.
الثاني	الحَجُّ المَسُوخِيُّ: كَشْفُ البَاطِنِ عِنْدَ غِيَابِ البَرَاءَةِ وَالوَلَايَةِ	يشرح كيف يتحول الحج عند غياب عمودي البراءة والولاية إلى حجٍّ ظاهري بلا حقيقة، من خلال روايات كشف الصورة الباطنية وعبارة :مَا أَكْثَرَ الضَّجِيْجَ وَالعَجِيْجَ، وَأَقَلَّ الحَجِيْج.
الثالث	الوَلَايَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ: مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ إِلَى تَصْدِيقِ فَاطِمَةَ لِلدِّيْنِ	ينقل الحلقة من جهة البراءة إلى جهة الولاية، ويجعل بداية الحج من ليلة القدر، وليلة القدر مظهرًا فاطميًا، وفاطمة صاحبة التصديق على الدين والعبادات.
الرابع	تَجَلِّيَاتُ الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ فِي الزِّيَارَةِ وَالطَّوَافِ وَالنَّشْأَةِ النُّورِيَّةِ	هذا هو القسم الذي لا ينبغي اختصاره بعنوان مبهم؛ فهو يضم عدة محطات: نظر فاطمة إلى زوار الحسين، الطواف عن فاطمة، زيارة فاطمة كزيارة للنبي، ثم البعد النوري الذي يجعلها حاضرة في كل جنبات الدين.

الخُلَاصَةُ الفِكْرِيَّةُ لِلْحَلَقَةِ 18

الحلقة 18 تُكمل ما بدأته الحلقة 17: فبعد أن ثبت أن الحج الزهرائي يقوم على البراءة والولاية، تأتي هذه الحلقة لتبيّن أن غياب هذين العمودين يجعل الحج مسوخيًا من الداخل، وأن أصل الحج في جهة الولاية يبدأ من ليلة القدر، حيث يُقدَّر الحج عند إمام الزمان، وليلة القدر نفسها مظهر فاطمي. ثم تتوسع الحلقة في بيان حضور فاطمة في الزيارة، والطواف، والشفاعة، والتصديق، حتى تصل إلى نتيجة جامعة: ديننا زهرائي، عباداتنا زهرائية، وحجنا زهرائي.

القسم الاول:

تَتِمَّةُ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ؛ اسْتِكْمَالُ الإِيْمَانِ بِالوَلَايَةِ وَالبَرَاءَةِ

الرَّبْطُ بِالحَلَقَةِ السَّابِقَةِ وَاسْتِئْنَافُ عُنْوَانِ الزَّهْرَائِيَّةِ و اسْتِكْمَالُ الإِيْمَانِ بِالمُوَالَاةِ وَالمُعَادَاةِ:

- وَصَلْتُ مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ الْمَاضِيَة إِلَىٰ عُنْوَانِنَا: "زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَة"، وَشَرَعْتُ فِي الحَدِيْثِ بِأُسْلُوبِ الإِشَارَاتِ السَّرِيْعَةِ عَنِ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّة:
- وَصَلْتُ مَعَكُمْ فِي آخِرِ الحَلْقَةِ إِلَىٰ مَا جَاءَ مَرْوِيّاً فِي (تَفْسِيرِ العَيَّاشِيّ)، وَهُوَ جَامِعٌ مِن جَوَامِعِ أَحَادِيْثِنَا التَّفْسِيْرِيَّةِ القَدِيْمَة، هَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي مِن طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/، فِي الصَّفْحَةِ (122)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (155)، يُحَدِّثُنَا أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَرَأْتُ الحَدِيْثَ عَلَيْكُمْ كَامِلاً فِي الحَلْقَةِ الْمَاضِيَة، لَـٰكِنَّنِي سَأُشِيْرُ بِنَحْوٍ مُوجَزٍ إِلَىٰ أَهَمِّ مَا جَاءَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ الشَّرِيْف:
- مِن جُمْلَةِ مَا جَاءَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْث، فَإِنَّ أَبَا حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ يَقُولُ لِإِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:
  - **أَصْلَحَكَ اللَّه، أَيُّ شَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَنَا اسْتَكْمَلْتُ حَقِيْقَةَ الإِيْمَان؟ قَالَ: تُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّه، وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّه، وَتَكُونُ مَعَ الصَّادِقِيْنَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّه،**

تَحْدِيْدُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ والحج بَيْنَ عَمُودَيِ الدِّيْنِ وَخَطَرِ المَسْخ

- **قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّه، وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّه؟ فَقَالَ: أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؛ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه، وَعَلِيٌّ، وَالحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، ثُمَّ انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيْنَا** - إِلَىٰ إِمَامِنَا البَاقِر - **ثُمَّ ابْنِي جَعْفَر** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الصَّادِق - **وَأَوْمَأَ إِلَىٰ جَعْفَر وَهُوَ جَالِس، فَمَنْ وَالَىٰ هَـٰؤُلَاء فَقَدْ وَالَى اللَّه، وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِيْنَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّه** - هَـٰؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّه - **قُلْتُ: وَمَنْ أَعْدَاءُ اللَّه، أَصْلَحَكَ اللَّه؟ قَالَ: الأَوْثَانُ الأَرْبَعَة** –
  - هَـٰذَا مُصْطَلَحٌ مِن مُصْطَلَحَاتِ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الأَوْثَانُ الأَرْبَعَة؛ "أَبُو بَكْرٍ، عُمَرُ، عُثْمَانُ، مُعَاوِيَة"، الَّذِيْنَ لُعِنُوْا فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاء، هَـٰؤُلَاءِ هُمُ الأَوْثَانُ الأَرْبَعَة –
- **قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟** - أَبُو حَمْزَةَ يَسْأَلُ الإِمَامَ البَاقِر - **قَالَ: أَبُو الفَصِيْلِ، وَرُمَعُ، وَنَعْثَلُ، وَمُعَاوِيَة، وَمَنْ دَانَ بِدِيْنِهِمْ** - هَـٰؤُلَاءِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّه، مَنْ دَانَ بِدِيْنِ هَـٰؤُلَاء - **فَمَنْ عَادَىٰ هَـٰؤُلَاء فَقَدْ عَادَىٰ أَعْدَاءَ اللَّه.**
  - **إِذَاً أَعْدَاءُ اللَّهِ هَـٰؤُلَاء: (أَبُو الفَصِيْلِ، وَرُمَعُ، وَنَعْثَلُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَمَنْ دَانَ بِدِيْنِهِمْ)،** هَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَهُوَ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافاً كَامِلاً عَنْ مَنْطِقِ شَيَاطِيْنِ حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء.

- أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ كَانَ يَسْأَلُ عَنْ اسْتِكْمَالِ الإِيْمَان، وَالإِمَامُ بَيَّنَ لَهُ مِنْ أَنَّ اسْتِكْمَالَ الإِيْمَانِ يَكُونُ بِمُوَالَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّه وَمُعَادَاةِ أَعْدَاءِ اللَّه، وَإِلَّا فَإِنَّ الحَجَّ الَّذِي لَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ هٰذَيْن العَمُودَيْن سَيَكُونُ حَجّاً مُسُوخِيّاً.

القِسْمُ الثَّانِي:

الحَجُّ المَسُوخِيُّ؛ كَشْفُ البَاطِنِ عِنْدَ غِيَابِ البَرَاءَةِ وَالوَلَايَةِ

رِوَايَةُ أَبِي بَصِيْرٍ الأُولَى: كَشْفُ الصُّورَةِ البَاطِنِيَّةِ لِلمُخَالِفِيْنَ

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِمَّا جَاءَ فِي (مُخْتَصَرِ البَصَائِر) لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الحِلِّيّ، مِنْ أَعْلَامِ الشِّيْعَةِ فِي القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيّ، وَهَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الإِسْلَامِيّ - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (310)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (16):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَان - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - إِنَّهُ إِمَامُنَا البَاقِر - **أَنَا مَوْلَاكَ وَمِنْ شِيْعَتِكَ ضَعِيْفٌ ضَرِيْر** - أَبُو بَصِيْرٍ كَانَ ضَرِيْرَاً - **فَاضْمِنْ لِيَ الجَنَّة، قَالَ: أَوَلَا أُعْطِيكَ عَلَامَةَ الأَئِمَّةِ أَوْ غَيْرِهِمْ** –

- أُعْطِيْكَ عَلَامَةً، إِمَّا هِيَ تُعْنَوَنُ بِهَـٰذَا العُنْوَان، إِنَّهَا عَلَامَةُ الأَئِمَّة، عَلَامَةٌ تَرْتَبِطُ بِالأَئِمَّة، أَوْ أَنَّهُ يُعْطِيْهِ عَلَامَةً أُخْرَىٰ؟ -

☼ **قُلْتُ: وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْمَعَهُمَا لِي** - أَعْطِنِي العَلَامَتَيْن - **قَالَ: وَتُحِبُّ ذَٰلِك؟ قُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أُحِبّ، فَمَا زَادَ أَنْ مَسَحَ عَلَىٰ بَصَرِي** - وَكَانَ ضَرِيْرَاً - **فَأَبْصَرْتُ جَمِيْعَ الأَئِمَّةِ عِنْدَه، ثُمَّ مَا فِي السَّقِيْفَةِ الَّتِي كَانَ فِيْهَا جَالِسَاً** - السَّقِيْفَةُ لَمْ يَكُنْ فِيْهَا أَحَد قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَىٰ بَصَرِي، رَأَيْتُ الأَئِمَّةَ فِي مَجْلِسِهِ، فِي مَجْلِسِ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –

السَّوَادُ الأَعْظَمُ وَحَقِيْقَةُ المَسْخِ البَاطِنِيِّ و كَثْرَةُ الضَّجِيْجِ وَقِلَّةُ الحَجِيْج

☼ **ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، مُدَّ بَصَرَك فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ بِعَيْنِك؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَبْصَرْتُ إِلَّا كَلْبَاً أَو خِنْزِيْرَاً أَو قِرْدَاً، قُلْتُ: مَا هَـٰذَا الخَلْقُ المَمْسُوخ؟ قَالَ: هَـٰذَا الَّذِي تَرَىٰ هُوَ السَّوَادُ الأَعْظَم** - أَكْثَرُ النَّاسِ هَـٰكَذَا - **وَلَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ لِلنَّاسِ مَا نَظَرَ الشِّيْعَةُ** - الشِّيْعَةُ الْمُخْلِصُون - **إِلَىٰ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا فِي هَـٰذِهِ الصُّورَة** –

- وَلِذَا عِنْدَنَا فِي الأَحَادِيْثِ مِنْ أَنَّ أَعْدَاءَ العِتْرَةِ يَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُوَرٍ تَحْسُنُ عِنْدَهَا القِرَدَةُ وَالخَنَازِير، هَـٰذِهِ صُوَرُهُمْ فِي الدُّنْيَا، إِنَّهَا صُوَرُ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيْر، هَـٰذِهِ الصُّورَةُ البَاطِنِيَّة، فِي يَوْمِ القِيَامَةِ سَتَكُونُ صُوَرُهُمْ أَقْبَحَ وَأَقْبَحَ، يَأْتُونَ عَلَىٰ صُوَرٍ تَحْسُنُ عِنْدَهَا القِرَدَةُ وَالخَنَازِيْر، تَكُونُ القُرُودُ فِي غَايَةِ الجَمَالِ وَالخَنَازِيْرُ كَذَٰلِك بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ.

في الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، فِي الصَّفْحَةِ (309):

☼ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - تِلْكَ الوَاقِعَةُ كَانَتْ مَعَ إِمَامِنَا البَاقِرِ، هَـٰذِهِ مَعَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - **قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا فَضْلُنَا عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ** –

- مَا فَضْلُ الشِّيْعَةِ؟ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّيْعَةِ الْمُخْلِصِيْن، لَا عَنِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَنْ أَنْفُسِهِم بِأَنَّهُمْ شِيْعَةٌ وَهُمْ شِيْعَةُ الطُّوسِيّ – 2

☼ **مَا فَضْلُنَا عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ مِنْهُمْ أَرْخَى بَالاً، وَأَنْعَمَ عَيْشاً، وَأَحْسَنَ حَالاً، وَأَطْمَعَ فِي الجَنَّة** - وَهُوَ يَطْمَعُ فِي الجَنَّة - **قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأَبْطَحِ مِنْ مَكَّة، وَرَأَيْنَا النَّاسَ يَضُجُّونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى** - فِي الحَجّ - **فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ؟** - هَلْ تَسْمَعُ ضَجِيْجَ الحُجَّاج؟ -

☼ **قُلْتُ: أَسْمَعُ ضَجِيْجَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: مَا أَكْثَرَ الضَّجِيْجَ وَالعَجِيْج، وَأَقَلَّ الحَجِيْج، وَالَّذِي بَعَثَ بِالنُّبُوَّةِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الجَنَّة، مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ خَاصَّة، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي، فَنَظَرْتُ، وَإِذَا أَكْثَرُ النَّاسِ خَنَازِيْرُ وَحَمِيْرُ وَقِرَدَة، إِلَّا رَجُلٌ وَاحِد بَيْنَ كُلِّ تِلْكَ الجُمُوعِ مِنَ الحُجَّاج** –

- هَـٰؤُلَاء الَّذِيْنَ لَا يَحُجُّونَ حَجّاً زَهْرَائِيّاً، وَالحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ هُوَ الحَجُّ الَّذِي يَبْتَنِي عَلَى عَمُودَيِ العَقِيْدَة؛ عَلَى عَمُودِ البَرَاءَةِ وَعَمُودِ الوَلَايَة، بِحَسَبِ مَوَازِيْنِ العَقِيْدَةِ السَّلِيْمَةِ الَّتِي تَسْتَنِدُ إِلَى قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ، وَحَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِمْ فَقَطْ وَفَقَطْ وَفَقَطْ، لَا إِلَى قَذَارَاتِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، لَا إِلَى قَذَارَاتِ الحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ العَبَّاسِيَّةِ البَتْرِيَّةِ النَّجِسَة.

الإِنْسَانِيَّةُ وَالبَهِيْمِيَّةُ: المَعْرِفَةُ وَالوَلَايَةُ مِيزَانُ الصُّورَةِ البَاطِنِيَّة

نَحْنُ نَقْرَأُ فِي أَوَّلِ دُعَاءٍ مِنْ أَدْعِيَةِ الصَّحِيْفَةِ السَّجَّادِيَّة، الَّتِي كَتَبَهَا إِمَامُنَا السَّجَّادُ بِخَطِّ يَدِه، فِي أَوَّلِ دُعَاءٍ مِنَ الأَدْعِيَة، هَـٰكَذَا نَقْرَأُ هَـٰذِهِ الكَلِمَات:

☼ دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي هَـٰذِهِ الكَلِمَات: **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ** - "مَا أَبْلَاهُمْ"؛ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، مَا أَعْطَاهُمْ - **مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَة، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَة، لَتَصَرَّفُوْا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوه، وَتَوَسَّعُوْا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوه.**

☼ **وَلَوْ كَانُوْا كَذَلِك** - إِذَا لَمْ يَكُونُوْا عَلَى مَعْرِفَةٍ - **لَخَرَجُوْا، خَرَجُوْا مِنْ حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ البَهِيْمِيَّة، فَكَانُوْا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِه: "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلاً"** –

- الإِنْسَانِيَّةُ قَرِيْنُ الوَلَايَةِ العَلَوِيَّة، وَالبَهِيْمِيَّةُ قَرِيْنُ وَلَايَةِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ، "فَالإِنْسَانِيَّةُ"؛ هِيَ الوَلَايَةُ العَلَوِيَّة، "وَالبَهِيْمِيَّةُ"؛ هِيَ عَدَاوَةُ الوَلَايَةِ العَلَوِيَّة.

وَهَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ القُرْآن، الآيَةُ (179) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَاف:

☼ ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْس لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا** –

- لَا يَعْرِفُونَ إِمَامَ زَمَانِهِمْ، "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَفْقَهْ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة، وَعَاشَ عِيْشَةً جَاهِلِيَّة"، لِأَنَّ مَمَاتَهُ نَتِيْجَةٌ لِحَيَاتِهِ،
- وَلِذَا نَحْنُ نَقْرَأُ فِي الأَدْعِيَةِ دَائِمَاً: (**اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَأَمِتْنَا مِمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**)، هُنَاكَ تَرَابُطٌ وَثِيْقٌ فِيمَا بَيْنَ الحَيَاةِ وَالْمَوْت –

☼ **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ** –

- هَـٰذِهِ حَقِيْقَتُهُمْ، مَا رَآهُ أَبُو بَصِيْرٍ إِنَّمَا رَأَى حَقِيْقَتَهُمْ، وَلَـٰكِنَّهُ رَأَى ذَٰلِكَ بِبَصِيْرَتِهِ لَا بِبَصَرِهِ، إِلَّا أَنَّ مَا تَرَاهُ البَصِيرَةُ إِنَّمَا يَكُونُ عِبْرَ البَصَر، وَالَّذِي لَا يَمْلِكُ البَصِيْرَةَ لَا يَرَىٰ ذَٰلِكَ، أَكَانَ ضَرِيْرَاً أَمْ لَمْ يَكُنْ، لَـٰكِنَّ البَصِيْرَةَ تَرَى الأَشْيَاءَ عِبْرَ جِهَازِ البَصَر، فَإِذَا كَانَ فِي الْمَقَامِ شَخْصَان؛ شَخْصٌ لَهُ بَصِيْرَةٌ، وَشَخْصٌ فَاقِدٌ لِلبَصِيْرَة،
- صَاحِبُ البَصِيْرَةِ يَرَىٰ الأَشْيَاءَ بِطَرِيْقَةٍ أُخْرَىٰ، فَاقِدُ البَصِيْرَةِ يَرَاهَا بِالرُّؤْيَةِ الاعْتِيَادِيَّة –

☼ **أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلّ** - مَنْ هُمْ هَـٰؤُلَاءِ؟ - **أُولَـٰئِكَ هُمُ الغَافِلُون**﴾،

- هَـٰذِهِ الغَفْلَةُ الَّتِي تُهَيْمِنُ عَلَىٰ عَقْلِ الإِنْسَان، وَتُهَيْمِنُ عَلَىٰ قَلْبِ الإِنْسَان، وَتُهَيْمِنُ عَلَىٰ وِجْدَانِ الإِنْسَان، فَحِيْنَئِذٍ سَيَرَىٰ الإِنْسَانُ الأَشْيَاءَ بِحَسَبِ مَا يُرِيْدُ الشَّيْطَان، لَا بِحَسَبِ مَا يُرِيْدُ الرَّحْمَـٰن، وَيَتَعَامَلُ مَعَ الأَشْيَاءِ بِحَسَبِ البَرْنَامَجِ الشَّيْطَانِيّ، هُنَاكَ رُؤْيَةٌ رَحْمَانِيَّةٌ، وَهُنَاكَ رُؤْيَةٌ شَيْطَانِيَّة، وَهَـٰذَا الأَمْرُ يَجْرِي فِي جَمِيْعِ الاتِّجَاهَاتِ فِي الحَيَاة، فِي الحَيَاةِ الدِّينِيَّةِ وَفِي الحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّة، فِي الحَجِّ الَّذِي نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي هَـٰذَا البَرْنَامَج، أَوْ فِي سَائِرِ شُؤُونِ الدِّيْن.

رَمْيُ الجِمَارِ بَيْنَ الإِيْمَانِ بِالغَدِيْرِ وَالكُفْرِ بِهِ

عَلَىٰ سَبِيْلِ الْمِثَالِ؛ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الجُزْءِ (96) مِنْ (بِحَارِ الأَنْوَار)، لِلْمَجْلِسِيّ، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (1111) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الصَّفْحَةِ (54) بَعْدَ (300)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (10):

☼ **ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُ سَيِّدَ الشُّهَدَاء، يَسْأَلُ الحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: يَا أَبَا عَبْدِ الله، أَخْبِرْنِي عَنِ الحَصَىٰ الَّذِي يُرْمَىٰ بِهِ الجِمَار** - فِي الحَجّ - **فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ نَرْمِيْهَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا** - مَا حِكَايَةُ هَـٰذَا الْمَوْضُوع؟ - **فَقَالَ لَهُ الحُسَيْنُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمْرَةٍ** –

- هُنَاكَ الجَمْرَةُ الصُّغْرَىٰ الأُولَىٰ، وَهُنَاكَ الجَمْرَةُ الوُسْطَىٰ الثَّانِيَة، وَهُنَاكَ جَمْرَةُ العَقَبَةِ الثَّالِثَة - **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمْرَةٍ إِلَّا** - الْمَطْبُوعُ هُنَا - **إِلَّا وَتَحْتَهُ** - وَهَـٰذَا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ،

لِأَنَّ الجَمْرَةَ مَا هِيَ بِمُؤَنَّثٍ حَقِيْقِيّ، الجَمْرَة مُؤَنَّثٌ مَجَازِيّ فِي الهَيْئَةِ اللَّفْظِيَّة لِلْكَلِمَة، فَمَعَ الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيّ يَجُوزُ تَذْكِيْرُ الضَّمِيْر وَتَأْنِيثُهُ،

- لَـٰكِنَّ الكَلَامَ لَا يَكُونُ بَلِيْغَاً، وَلِذَا فَمِثْلُ هَـٰذَا التَّغْيِيْر، وَإِنْ كَانَ جَائِزَاً فِي اللُّغَةِ وَفِي أَسَالِيْبِ العَرَبِ فِي الكَلَام وَفِي قَوَاعِدِ عِلْمِ النَّحْو، لَـٰكِنَّهُ مَا هُوَ الأَبْلَغ، الأَنْسَب أَنْ يَكُونَ الكَلَامُ هَـٰكَذَا:

☼ **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمْرَةٍ إِلَّا وَتَحْتَهَا، إِلَّا وَتَحْتَهَا مَلَكٌ وَشَيْطَان، فَإِذَا رَمَى الْمُؤْمِنُ** –

- الْمُؤْمِنُ هُوَ الشِّيْعِيُّ الْمُخْلِصُ لِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ - **فَإِذَا رَمَى الْمُؤْمِنُ** - الَّذِي عَقِيْدَتُهُ تَبْتَنِي وَتُؤَسَّسُ عَلَىٰ العَمُودَيْن: عَلَىٰ عَمُودِ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّة، وَعَمُودِ الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّة –

☼ **فَإِذَا رَمَى الْمُؤْمِنُ اِلْتَقَمَهُ الْمَلَكُ فَرَفَعَهُ إِلَىٰ السَّمَاء** - وَالْمُرَادُ مِنَ الِالْتِقَامِ هُنَا مَا هُوَ بِالْتِقَامِ الحَصَىٰ، هَـٰذَا اِلْتِقَامٌ مَلَكُوتِيٌّ - **وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ** –

- الكَافِرُ فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِيْن، مَنْ هُوَ الكَافِر؟ هَـٰذَا قَدْ جَاءَ إِلَىٰ الحَجِّ وَأَحْرَم، إِنَّهُ الكَافِرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر، وَالكُفْرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ أَشَدُّ الكُفْر، سَقِيْفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ كَفَرَتْ بِالغَدِيْرِ ظَاهِرَاً وَبَاطِنَاً، سَقِيْفَةُ بَنِي طُوسِيّ أَعْلَنُوْا إِيْمَانَهُمْ بِالغَدِيْرِ ظَاهِرَاً، وَلَـٰكِنَّهُمْ كَفَرُوْا بَاطِنَاً، لَا يَعْمَلُونَ بِمَوَاثِيْقِ بَيْعَةِ الغَدِيْر، وَيَعْمَلُونَ بِكُلِّ مَا يُنَاقِضُهَا وَيُخَالِفُهَا، أَتَحَدَّثُ عَنِ الحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ اللَّعِيْنَةِ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء،
- فَهَـٰذَا العُنْوَانُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ، هَـٰؤُلَاءِ كُفَّارٌ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر، كَفَرُوْا بِهَا بَاطِنَاً، وَالإِيْمَانُ عِنْدَنَا إِيْمَانٌ بِظَاهِرِ الأَمْرِ وَبَاطِنِه، وَهَـٰكَذَا نُخَاطِبُهُمْ فِي زِيَارَاتِهِمْ مِنْ أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ، بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ –

☼ **قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: بِأَسْتِكَ مَا رَمَيْت** –

- "الأَسْتُ"؛ فَتْحَةُ الدُّبُر، إِنَّهُ يَسْخَرُ مِنْهُ، هَـٰذَا هُوَ حَجُّ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، هَـٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَضْمُونِ بَيْعَةِ الغَدِيْرِ، وَنَقَضُوْا مَوَاثِيْقَهَا، وَوَالَوْا أَعْدَاءَ الزَّهْرَاء بِالْطَّرِيْقَةِ الْمُنَاسِبَةِ؛

X مَرَّةً يُنْكِرُونَ إِمَامَتَهَا.
X مَرَّةً يُنْكِرُونَ مَقَامَاتِهَا.
X مَرَّةً يُنْكِرُونَ وَلَايَتَهَا.
X مَرَّةً يَصِفُونَهَا بِالفَشَلِ فِي عَمَلِهَا.
X وَمَرَّةً يَصِفُونَهَا بِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ حُدُودِ الآدَاب.
X وَمَرَّةً يُنْكِرُونَ ظُلَامَتَهَا، وَحِيْنَمَا يُنْكِرُونَ ظُلَامَتَهَا إِنَّهُمْ يُبَرِّئُونَ أَعْدَاءَهَا وَقَتَلَتَهَا.

- وَالحِكَايَةُ طَوِيْلَةٌ عِنْدَ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحِهِمْ وَمَسَاءِهِمْ - **وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ** - الكَافِرُ بِالغَدِيْرِ - **قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: بِأَسْتِكَ مَا رَمَيْت.**

القِسْمُ الثَّالِثُ:

الوَلَايَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ؛ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ إِلَى تَصْدِيقِ فَاطِمَةَ لِلدِّيْنِ

الإِنْتِقَالُ مِنَ البَرَاءَةِ إِلَى الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ و لَيْلَةُ القَدْرِ وَتَقْدِيْرُ الحَجِّ

- **يُمْكِنُنِي أَنْ أَقُول:** مِنْ أَنَّ مَضْمُونَ البَرَاءَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ فِي الحَجِّ الزَّهْرَائِيّ صَارَ وَاضِحاً مِنْ خِلَالِ مَا قَدَّمْتُهُ لَكُمْ مِنَ البَيَانَات، وَلِذَا سَأَنْقُلُ حَدِيْثِي إِلَى الجِهَةِ الثَّانِيَة، إِلَى الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّة، العُنْوَانُ عُنْوَانُ مَوْضُوعِنَا: "زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً".
- نَحْنُ نَقْرَأُ فِي الأَحَادِيْثِ الشَّرِيْفَةِ عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ، وَعَنْ تَقْدِيْرِ الحَجِّ فِيْمَا يُقَدَّرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ مَرَّ هَـذَا الكَلَامُ عَلَيْنَا، مَرَّ هَـذَا الكَلَامُ عَلَيْنَا حِيْنَمَا حَدَّثْتُكُمْ تَحْتَ هَـذَا العُنْوَان: "الحَجُّ وَأَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَان"، مَرَّ الكَلَامُ عَلَيْنَا، أُعِيْدُ قِرَاءَةَ هَـذِهِ الرِّوَايَة الَّتِي قَرَأْتُهَا فِيْمَا سَلَفَ مِنَ الحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة.
إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِع) لِلْصَّدُوق، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَهَـذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الضُّحَى - إِيْرَان/ البَابُ (158)، فِي الصَّفْحَةِ (205)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (3):
  - **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - **عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِم، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - إِمَامُنَا يَقُول: **مَنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْم لَمْ يَحُجَّ تِلْكَ السَّنَة، وَهِيَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، لِأَنَّ فِيْهَا يُكْتَبُ وَفْدُ الحَاجّ، وَفِيْهَا تُكْتَبُ الأَرْزَاقُ وَالآجَالُ وَمَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَة** - لَيْلَةُ القَدْرِ فِي مَضْمُونِهَا الرَّبَّانِيّ، فِي حَقِيْقَتِهَا الْمَلَكُوتِيَّةِ، لَيْلَةُ القَدْرِ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الحَقِيْقَةِ الفَاطِمِيَّة.

فَاطِمَةُ هِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ

- نَقْرَأُ مَا يَقُولُهُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي هَـذَا الْمَضْمُون: إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَفْسِيرِ (فُرَاتٍ الكُوفِيّ)، وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيْثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ القَدِيمَة، طَبْعَةُ دَارِ الكِتَابِ الإِسْلَامِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/، فِي الصَّفْحَةِ (581)، الحَدِيْثُ (2):
  - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْر"** - إِمَامُنَا يَقُول: **اللَّيْلَةُ فَاطِمَة، وَالقَدْرُ** - هُنَا فِي هَـذِهِ الآيَة - **اللَّه، اللَّيْلَةُ فَاطِمَةُ وَالقَدْرُ اللَّه** - فَهِيَ لَيْلَةُ اللَّه - **فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ القَدْر، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَة لِأَنَّ الخَلْقَ فُطِمُوْا عَنْ مَعْرِفَتِهَا** - فُطِمَتْ عُقُولُ الخَلْقِ عَنْ مَعْرِفَةِ الصِّدِّيْقَةِ الكُبْرَى، وَهَـذِهِ مُفْرَدَةٌ مِنْ

مُفْرَدَاتِ ثَقَافَتِنَا الأَصِيْلَة، فَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي فُطِمَت العُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا.

تَنَزُّلُ المَلَائِكَةِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ

- فَبِدَايَةُ الحَجِّ مِنْ هُنَا، مِنْ لَيْلَةِ القَدْر، فَالحَجُّ أَصْلُهُ زَهْرَائِيٌّ، وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْه، إِنَّنِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ زَهْرَائِيَّةِ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً، مَرَّ الكَلَامُ فِي البَرَاءَةِ، وَهَـٰذِهِ هِيَ نَفَحَاتُ الوَلَايَة، فَبِدَايَةُ حَجِّنَا مِنْ تَقْدِيْرِهِ فِي لَيْلَةِ القَدْر، وَالَّذِي يُقَدِّرُ ذَلِكَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، الْمَلَائِكَةُ تَتَنَزَّلُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ وَالرُّوحُ فِيْهَا عَلَى مَنْ؟
- عَلَى رَئِيْسِ الوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَة مَثَلاً؟ عَلَى مَلِكِ السُّعُودِيَّةِ مَثَلاً؟ عَلَى شَيْخِ الأَزْهَرِ مَثَلاً؟ عَلَى الْمَرَاجِعِ الثُّولَانِ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء؟ عَلَى مَنْ تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَة؟!
- هَـٰذَا أَمْرٌ تَكْوِينِيٌّ لَا عِلَاقَةَ لَهُ لَا بِالسِّيَاسَةِ وَلَا بِالتَّأْرِيْخِ البَشَرِيّ، وَلَا بِشُؤُونِ النَّاسِ، هَـٰذَا أَمْرٌ تَكْوِينِيٌّ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي كُلِّ لَيْلَةِ قَدْرٍ، تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيْهَا، عَلَى مَنْ؟ عَلَى مَنْ تَتَنَزَّلُ؟! عَلَى التُّرَابِ هَـٰكَذَا؟! أَوْ عَلَى حَيَوَانَاتِ البِحَار؟! عَلَى مَنْ تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَة؟!
- لَابُدَّ مِنْ طَرَفٍ إِلَـٰهِيٍّ مَوْجُودٍ عَلَى هَـٰذِهِ الأَرْض، الْمَلَائِكَةُ تَتَنَزَّلُ عَلَيْه، وَبِكُلِّ أَمْرٍ، وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ، إِنَّهُ الآمِرُ النَّاهِي، مَنْ هُوَ هَـٰذَا؟ هَلْ يُوجَدُ شَخْصٌ بِهَـٰذِهِ الْمُوَاصَفَاتِ فِي غَيْرِ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة؟
- إِنَّهُ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد، إِنَّهُ إِمَامُ الزَّمَان، فَبِدَايَةُ الحَجِّ مِنْ هُنَا، مِنَ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة، وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْه تَحْتَ هَـٰذَا العُنْوَان: "ارْتِبَاطُ الحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالوَلَايَة"، مِنْ هُنَا يَبْدَأُ الحَجّ، وَالتَّقْدِيْرُ فِي لَيْلَةِ القَدْر، وَلَيْلَةُ القَدْرِ مَظْهَرٌ زَهْرَائِيّ، مَظْهَرٌ فَاطِمِيّ، هَـٰذَا هُوَ حَجُّنَا الزَّهْرَائِيُّ فِي أَصْلِ تَأْسِيْسِهِ، وَفِي أَصْلِ تَكْوِينِهِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ حَجُّنَا زَهْرَائِيّاً، فَمِثْلَمَا قَالَ الشَّيْطَانُ لِلْكَافِرِ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر: "بِأَسْتِكَ مَا رَمَيْت"، فَبِأَسْتِ الْمُعْتَمِرِيْنَ وَالحُجَّاج، بِأَسْتِهِمْ مَا اعْتَمَرُوْا وَمَا حَجُّوْا.

فَاطِمَةُ القَيِّمَةُ عَلَى الدِّيْنِ وَالتَّصْدِيْقُ الفَاطِمِيُّ

- نَقْرَأُ فِي زِيَارَةِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا؛ إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الجِنَان):

☼ **"وَزَعَمْنَا - يَا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْن - وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه، فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيْقِنَا لَهُمَا –**

- الصِّدِّيْقَةُ هِيَ الَّتِي تُصَدِّقُ عَلَى دِيْنِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عَقِيْدَتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عَاقِبَتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عِبَادَاتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى حَجِّنَا، إِذَا كَانَتْ تُصَدِّقُ عَلَى أَصْلِ دِيْنِنَا، عَلَى أَصْلِ عَقِيْدَتِنَا، فَكَيْفَ لَا تُصَدِّقُ عَلَى العِبَادَات؟! مِثْلَمَا تُصَدِّقُ عَلَى أَصْلِ دِيْنِنَا فَإِنَّهَا تُصَدِّقُ عَلَى شُؤُونِ دِيْنِنَا، وَلِذَٰلِكَ فَهِيَ صَاحِبَةُ القَيُّومَةِ عَلَى الدِّيْنِ وَأَهْلِ الدِّيْن،

- مِثْلَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ البَيِّنَة فِي الآيَةِ الخَامِسَةِ بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة**﴾، وَإِمَامُنَا البَاقِرُ يَقُول: (**القَيِّمَةُ فَاطِمَة**)، فَالدِّينُ دِينُهَا، وَلِذَا هِيَ الَّتِي تُصَدِّقُ عَلَىٰ أَصْلِ الدِّينِ وَشُؤُونِ الدِّين، ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة**﴾، القَيِّمَةُ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، الدِّينُ دِينُهَا، وَالتَّصْدِيقُ تَصْدِيقُهَا.

الطَّوَافُ الزَّهْرَائِيُّ: مِنَ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ إِلَىٰ رُوحِ فَاطِمَةَ

☼ **وَزَعَمْنَا** - يَا زَهْرَاء - **أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَأَتَىٰ بِهِ وَصِيُّه، فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوِلَايَتِكِ –**

- هَـٰذِهِ هِيَ الوَلَايَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ الَّتِي تُطَهِّرُنَا، تُطَهِّرُ عَقَائِدَنَا، وَتُطَهِّرُ صَلَاتَنَا، وَتُطَهِّرُ صِيَامَنَا، وَتُطَهِّرُ حَجَّنَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الحَجُّ زَهْرَائِيّاً، فَتَمَسَّحُوْا بِهِ فِي الْمَرَاحِيْض، تَمَسَّحُوْا بِهِ فِي الْمَرَاحِيْض، وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ عَلَيْه، هَـٰذَا كَثِيْرٌ عَلَيْه.

الإِسْتِغَاثَةُ بِفَاطِمَةَ: رَمْزُ البَرَاءَةِ مِنْ حَظِّ المُؤْمِنِ مِنْ جَهَنَّم

النَّفَحَاتُ الفَاطِمِيَّةُ تُحِيْطُ بِنَا مِن جَمِيْعِ الجِهَات:

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِمَّا جَاءَ فِي (الكَافِي الشَّرِيْف)، وَهَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ (8)، الكَافِي لِلْكُلَيْنِيّ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الصَّفْحَةِ (95) مِنَ الحَدِيْثِ (87)، أَذْهَبُ إِلَىٰ مَوْطِنِ الحَاجَةِ مِنَ الحَدِيْث، الحَدِيْثُ مَنْقُولٌ عَنْ إِمَامِنَا الكَاظِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، يُحَدِّثُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ أَيَّامَ هُدَاه حِيْنَمَا كَانَ مُهْتَدِياً، بَعْدَ ذَٰلِكَ ضَلَّ هَـٰذَا الرَّجُل، هَـٰذَا مِنْ أَكْبَرِ مَرَاجِعِ الشِّيْعَةِ زَمَانَ إِمَامِنَا الكَاظِم، الَّذِي أَسَّسَ الدِّيْنَ الوَاقِفِيّ، هَـٰذَا هُوَ زَعِيْمُ الوَاقِفَة، مَرْجِعُ الوَاقِفَة، وَكَانَ تِلْمِيْذاً مِنْ تَلَامِذَةِ أَبِي بَصِيْر الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلَ قَلِيْل، عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ، أَذْهَبُ إِلَىٰ مَوْطِنِ الحَاجَةِ مِنَ الرِّوَايَةِ الشَّرِيْفَة: عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَة يَسْأَلُ الإِمَامَ الكَاظِمَ عَنْ حَدِيْثٍ سَمِعَهُ مِنْ أُسْتَاذِهِ أَبِي بَصِيْر:

☼ **مِنْ أَنَّ الإِمَامَ البَاقِرَ كَانَ إِذَا وُعِك** - إِذَا مَا وُعِك، أَصَابَتْهُ الحُمَّىٰ، تَوَعَّكَ الإِمَام - **اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ البَارِد، فَيَكُونُ لَهُ ثَوْبَان: ثَوْبٌ فِي الْمَاءِ البَارِد، وَثَوْبٌ عَلَىٰ جَسَدِهِ، يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا –**

- فَحِيْنَمَا يَجِفُّ الثَّوْبُ الَّذِي عَلَيْه يَخْلَعُ الثَّوْب، وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ الَّذِي كَانَ مَنْقُوعاً فِي الْمَاءِ البَارِد

☼ **ثُمَّ يُنَادِي** - حِيْنَمَا يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمَنْقُوعَ بِالْمَاءِ البَارِد - **حَتَّىٰ يُسْمَعَ صَوْتُهُ عَلَىٰ بَابِ الدَّار** - يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَالِياً - **يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّد –**

- إِنَّهُ يَسْتَغِيْثُ بِهَا، يُعْطِيْنَا دَرْساً، يُعَلِّمُنَا، فَهَـٰذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ يَسْأَلُ الإِمَامَ الكَاظِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عَنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ أَبُو بَصِيْرٍ عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقْت، هَـٰذَا الحَدِيْثُ حَدِيْثٌ صَادِق، لِأَنَّ الكَلَامَ كَانَ مِنْ لِسَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَة –

☼ **فَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ كَلَامَهُ الإِمَامُ الكَاظِمُ قَالَ لَهُ: صَدَقْت** –

- فَكَانَ إِمَامُنَا البَاقِرُ إِذَا مَا أَصَابَتْهُ الحُمَّى يَسْتَغِيْثُ بِفَاطِمَة، وَهَـٰذِهِ إِشَارَةٌ وَاضِحَة، إِشَارَةٌ وَاضِحَة إِلَى حَقِيْقَةٍ رَمْزِيَّةٍ، إِلَى حَقِيْقَةٍ رَمْزِيَّةٍ، هَـٰذِهِ رُمُوز رُمُوز، وَقَدْ مَرَّ الكَلَامُ عَنْ لُغَةِ الرُّمُوز الإِلَـٰهِيَّة، فَاطِمَةُ فَطَمَتْ ذُرِّيَّتَهَا وَشِيْعَتَهَا عَنِ النَّار، وَالحُمَّى،
- وَالحُمَّى فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الحُمَّى فِي رِوَايَاتِهِمْ؛ **(حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ جَهَنَّم)**، جَهَنَّمُ لَهَا مَظَاهِر، لَهَا مَظَاهِر، البَرَاكِيْنُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَظَاهِرِ جَهَنَّم، العُيُونُ السَّاخِنَةُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَظَاهِرِ جَهَنَّم، الرِّيْحُ السَّمُومُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَظَاهِرِ جَهَنَّم،
- مِثْلَمَا النَّارُ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا هِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ جَهَنَّم، لَـٰكِنَّهَا غُسِلَتْ فِي سَبْعِيْنَ بَحْر حَتَّى جَاءَتْ تُنَاسِبُ هَـٰذَا العَالَم، وَتِلْكَ إِشَارَاتٌ، إِشَارَاتٌ إِلَى التَّرَاتُبِيَّةِ فِي تَعَدُّدِ الْمَظَاهِرِ فِي هَـٰذَا الكَوْن، فَإِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَسْتَغِيْثُ بِفَاطِمَة، هَـٰذِهِ الِاسْتِغَاثَةُ اسْتِغَاثَةُ الوَلَايَةِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ لِلْبَرَاءَةِ مِنْ حَظِّ الْمُؤْمِنِ مِنْ جَهَنَّم.

فَاطِمَةُ أُسْوَةُ القَائِمِ وَحُجَّةُ الأَئِمَّةِ: الحُضُورُ العِلْمِيُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِمَامِ الزَّمَان

- وَنَقْرَأُ أَيْضاً فِي الجُزْء (53) مِنْ (بِحَارِ الأَنْوَار) لِلْمَجْلِسِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1111) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ/ فِي الصَّفْحَةِ (180)، مِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي الغَيْبَةِ الأُولَى،
- وَجَّهَهُ إِلَى الشِّيْعَةِ، يَتَحَدَّثُ فِيْهِ عَنِ الَّذِيْنَ أَنْكَرُوْا إِمَامَتَهُ مِنَ الهَاشِمِيِّيْنَ أَوْ مِنْ عَامَّةِ الشِّيْعَة، الكِتَابُ طَوِيْلٌ، وَالإِمَامُ يُبَيِّنُ ظُلَامَتَهُ مِنْ أَنَّ الَّذِيْنَ أَنْكَرُوْا إِمَامَتَهُ هُمْ مِنَ الهَاشِمِيِّيْن، مِنْ أَهْلِهِ، وَمِنَ الشِّيْعَةِ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ: نَحْنُ شِيْعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، الإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ إِنْكَارِ إِمَامَتِهِ وَعَنْ ظُلَامَتِهِ، وَيَقُول:

☼ **(وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة)**،

- إِنَّهَا أُسْوَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَفْهَمَ هَـٰذَا الكَلَامَ فِي عُمْقِهِ الحَقِيْقِيّ، فِي عُمْقِهِ الحَقِيْقِيّ، فِي ظَاهِرِهِ؛ فَإِنَّ الإِمَامَ اتَّخَذَ مِنَ الزَّهْرَاءِ أُسْوَةً لَهُ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَّخِذَهَا أُسْوَةً لَهُ مَا لَمْ تَكُنْ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنْه، فَهِيَ حُجَّةٌ عَلَيْه، وَلَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ مَا لَمْ تَكُنْ إِمَاماً، وَهَـٰذَا يُثْبِتُ إِمَامَتَهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَهِيَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهَا مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى القَائِم،
- مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الخَلْق** - يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَئِمَّةِ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى القَائِم - **نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الخَلْق** - الدَّلِيلُ

فِي الكَلِمَةِ الآتِيَة؛ **وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا** - فَفَاطِمَةُ مَا هِيَ بِأُمٍّ إِلَّا لِلأَئِمَّةِ مِنَ الْمُجْتَبَىٰ إِلَىٰ القَائِم - **وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا)**،

- هِيَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، إِمَامُ الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهَا، وَلِذَا فَهِيَ أُسْوَةٌ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَهِيَ إِمَامٌ لَهُ، هِيَ إِمَامٌ لَهُ، هِيَ إِمَامُ الأَئِمَّة، وَلِذَا يَقُولُ عَنْهَا: **(وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة)**،
- فِي أَيَّةِ جِهَةٍ هَـٰذِهِ الأُسْوَة؟

◄ فَهَلِ الإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَدَكٍ؟ الرِّسَالَةُ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ الَّذِيْنَ أَنْكَرُوْا إِمَامَتَهُ قَدِ اغْتَصَبُوْا مِنْهُ بُسْتَانَاً مَثَلاً، قَرْيَةً، مَالاً، وَإِنْ كَانُوْا قَدْ فَعَلُوْا،

◄ لَـٰكِنَّ الرِّسَالَةَ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِنْكَارِ الإِمَامَة، وَالإِمَامُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا: إِنَّ فَاطِمَةَ قَدْ أُنْكِرَتْ إِمَامَتُهَا مِنَ القَرِيبِيْن، وَمِنَ الشِّيْعَة، وَلِذَٰلِكَ فَإِنَّ الإِمَامَ الحُجَّةَ يَتَّخِذُهَا أُسْوَةً فِي مَوْضُوعِ إِنْكَارِ إِمَامَتِه، **(وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة)**، فِي مَوْضُوعِ إِنْكَارِ إِمَامَتِه، مِثْلَمَا أُنْكِرَتْ إِمَامَةُ فَاطِمَة،

◄ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ النَّجِس، هَـٰذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي أَسَّسَهُ الطُّوسِيّ وَاعْتَنَقَتْهُ الشِّيْعَةُ، وَهِيَ تُصَفِّقُ وَتُهَلِّلُ لِلْمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّيْنَ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، فِي حَوْزَةِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ وَالْجَهَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ وَالْفَسَاد.

الْمَعْنَىٰ العَمِيْقُ؛
حُضُورُ فَاطِمَةَ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَعِلْمُ إِمَامِ زَمَانِنَا عِلْمٌ حُضُورِيٌّ، وَعِلْمُ فَاطِمَةَ عِلْمٌ حُضُورِيٌّ، العِلْمُ الحُضُورِيُّ؛ "أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ تَكُونُ حَاضِرَةً بِنَفْسِهَا"، هَـٰذَا الكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَيْنَا، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُطَبِّقَهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ القَضِيَّةَ تَكُونُ بِشَكْلٍ آخَر.
نَحْنُ نَمْتَلِكُ عِلْمَاً حُضُورِيّاً؛
عِلْمُنَا بِأَنْفُسِنَا، عِلْمُنَا بِأَنْفُسِنَا عِلْمٌ حُضُورِيٌّ، لِأَنَّ أَنْفُسَنَا حَاضِرَةٌ عِنْدَنَا.
عِلْمُنَا بِأَنْفُسِنَا لَيْسَ كَعِلْمِنَا مَثَلاً بِالشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالجِبَالِ وَالأَنْهَار، عِلْمُنَا بِالشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالجِبَالِ وَالأَنْهَارِ هُنَاكَ صُورَةٌ لِهَـٰذِهِ الأَشْيَاء، فَهَـٰذِهِ الأَشْيَاءُ لَيْسَتْ حَاضِرَةً فِي أَذْهَانِنَا، لَيْسَتْ حَاضِرَةً فِي إِدْرَاكِنَا، وَإِنَّمَا يُوجَدُ فِي إِدْرَاكِنَا صُوَرٌ لِهَـٰذِهِ الأَشْيَاء، هَـٰذَا العِلْمُ بِحَسَبِ اصْطِلَاحِ الفَلَاسِفَةِ وَالْمَنَاطِقَة هُوَ العِلْمُ الحُصُولِيّ، أَنَّ الصُّورَةَ تَكُونُ حَاصِلَةً فِي إِدْرَاكِ الإِنْسَان.
أَمَّا العِلْمُ الحُضُورِيُّ؛
فَإِنَّ الْمَعْلُومَ بِنَفْسِهِ يَكُونُ حَاضِرَاً، عِلْمُنَا بِأَنْفُسِنَا هَـٰذَا عِلْمٌ حُضُورِيٌّ، لِأَنَّ أَنْفُسَنَا حَاضِرَةٌ فِي إِدْرَاكِنَا، بَلْ هُنَاكَ تَمَاهِي بَيْنَ أَنْفُسِنَا وَإِدْرَاكِنَا، فَإِدْرَاكُنَا جُزْءٌ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَنْفُسُنَا جُزْءٌ مِنْ إِدْرَاكِنَا،

وَإِدْرَاكُنَا أَنْفُسُنَا، وَأَنْفُسُنَا إِدْرَاكُنَا، فَهَـٰذَا عِلْمٌ حُضُورِيٌّ، فَنَحْنُ عِنْدَنَا عِلْمٌ حُضُورِيٌّ؛ أَنْ يَحْضُرَ الْمَعْلُومُ بِنَفْسِهِ.

بِالنِّسْبَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛

عِلْمُهُمُ الحُضُورِيُّ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافاً عَنْ عِلْمِنَا هَـٰذَا عَنْ عِلْمِنَا الحُضُورِيّ، وَلِذَا فَصَاحِبُ الأَمْرِ حَاضِرٌ عِنْدَ فَاطِمَة، عِلْمُهَا حُضُورِيٌّ، وَفَاطِمَةُ حَاضِرَةٌ عِنْدَ صَاحِبِ الأَمْرِ، فَعِلْمُهُ حُضُورِيٌّ.

وَالحِكَايَةُ أَعْمَقُ مِنْ كُلِّ هَـٰذَا، وَأَنَا لَسْتُ بِصَدَدِ الحَدِيثِ عَنْ أَعْقَدِ مَوْضُوعٍ، عَنْ أَعْقَدِ مَوْضُوعٍ فِي مَعَارِفِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، إِنَّهُ عِلْمُ الْمَعْصُوم، عِلْمُ الْمَعْصُومِ مِنْ أَعْقَدِ الْمَوْضُوعَاتِ فِي مَعَارِفِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَلَقَدْ تَحَدَّثُوْا عَنْهُ كَثِيراً كَثِيراً كَثِيراً، الْمَقَامُ لَيْسَ مُنْعَقِداً لِلْحَدِيْثِ عَنْ هَـٰذِهِ الْمَسْأَلَة، إِنَّمَا نُكْمِلُ الحَدِيْثَ،

جَدْوَلُ بِنْيَةِ العِلْمِ الحُضُورِيِّ وَحُضُورِ فَاطِمَةَ مَعَ إِمَامِ الزَّمَانِ

النَّتِيْجَةُ فِي بِنَاءِ المَقْطَع	التَّوْضِيْحُ	الفِكْرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
العلاقة بين فاطمة وإمام الزمان تُفهم في أفق معرفي غيبي أعمق من الحضور الحسي.	الكاتب يربطه بمفهوم **العِلْمِ الحُضُورِيّ**، أي أن المعلوم يكون حاضرًا بنفسه لا بصورته فقط.	حُضُورُ فَاطِمَةَ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا لَيْسَ حُضُورًا مَكَانِيًّا عَادِيًّا.	**المَعْنَى العَمِيْقُ**
هذا النوع من العلم محدود ووسيط، لأنه يقوم على الصورة الذهنية.	مثال ذلك علمنا بالشمس والقمر والجبال والأنهار؛ فهذه الأشياء ليست حاضرة بذاتها في إدراكنا، بل صورها فقط.	هو العلم الذي نحصل فيه على صورة الشيء لا على الشيء نفسه.	**العِلْمُ الحُصُولِيُّ**
يقدّم الكاتب مثالًا قريبًا لتقريب معنى الحضور، لا لمساواته بعلم المعصوم.	مثال ذلك علم الإنسان بنفسه؛ فالنفس حاضرة عند ذاتها، لا تحتاج إلى صورة خارجية عنها.	هو العلم الذي يكون فيه المعلوم حاضرًا بنفسه.	**العِلْمُ الحُضُورِيُّ عِنْدَ الإِنْسَانِ**
هذا يوضح كيف يمكن أن يكون المعلوم حاضرًا بذاته لا بصورته فقط.	إدراك الإنسان جزء من نفسه، ونفسه حاضرة في إدراكه؛ لذلك يكون علمه بنفسه علمًا حضوريًا.	في علم الإنسان بنفسه، لا يوجد انفصال كامل بين العالِم والمعلوم.	**التَّمَاهِي بَيْنَ النَّفْس وَالإِدْرَاكِ**

النَّتِيْجَةُ فِي بِنَاءِ المَقْطَع	التَّوْضِيْحُ	الفِكْرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	المِحْوَرُ
يمنع المقطع من قياس علم المعصوم على علم الإنسان العادي.	الكاتب يصرّح بأن تطبيق هذا المفهوم على محمد وآل محمد يكون **بشكل آخر**، أي في أفق أعلى وأعمق.	علمهم الحضوري ليس كعلمنا الحضوري، بل يختلف في الرتبة والحقيقة.	**عِلْمُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ**
هذا يثبت أن العلاقة بين فاطمة والقائم علاقة حضور معرفي غيبي مستمر.	لأن علم فاطمة حضوري، وعلم إمام الزمان حضوري، فالحضور بينهما ليس حضورًا صوريًا أو غائبًا.	صاحب الأمر حاضر عند فاطمة، وفاطمة حاضرة عند صاحب الأمر.	**حُضُورُ فَاطِمَةَ وَالقَائِمِ**
النتيجة أن هذا المقطع ليس بحثًا فلسفيًا مجردًا، بل توظيفٌ لفكرة العلم الحضوري لإثبات عمق الولاية الزهرائية.	الكاتب لا يريد التوسع فيه، لكنه يضعه كخلفية لفهم حضور فاطمة مع إمام الزمان.	المقطع يلمّح إلى أن علم المعصوم من أعقد موضوعات معارف العترة.	**عِلْمُ المَعْصُومِ**

القِسْمُ الرَّابِعُ:
تَجَلِّيَاتُ الوَلَايَةِ الزَّهْرَائِيَّةِ فِي الزِّيَارَةِ وَالطَّوَافِ وَالنَّشْأَةِ النُّورِيَّةِ

نَظَرُ فَاطِمَةَ إِلَىٰ زُوَّارِ الحُسَيْنِ وَشَفَاعَتُهَا

في (كَامِل الزِّيَارَات)، لِابْنِ قَوْلَوَيْه الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (368) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيّ طَبْعَةُ مَكْتَبَة صَدُوق/ طِهْرَان - إِيْرَان/، إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ البَابِ (27)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (16)، وَهُوَ حَدِيْثٌ مَرْوِيٌّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، الحَدِيْثُ طَوِيْلٌ، وَإِنَّمَا آخُذُ مِنْهُ مَوْطِنَ الحَاجَةِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِمَوْضُوعِ حَلَقَتِنَا:

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْه - **عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُقَرِّن، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ** –

- إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُولُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ هَـٰذَا، وَيَقُولُ لِي وَلَكُمْ، يَقُولُ لِلشِّيْعَةِ:

☼ **إِذَا زُرْتُمْ أَبَا عَبْدِ اللهِ** - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الحُسَيْن، عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاء - **فَالْزَمُوْا الصَّمْتَ إِلَّا مِنْ خَيْر** –

- كُونُوْا مُؤَدَّبِيْن، كُونُوْا عَلَى أَدَبٍ وَخُلُقٍ وَحَيَاء، أَنْتُمْ فِي مَحْضَرٍ مَلَكُوتِيّ، أَنْتُمْ فِي مَشْهَدٍ إِلَـهِيّ، أَنْتُمْ فِي فِنَاءٍ رُبُوبِيّ –
- كُونُوْا فِي غَايَةِ الأَدَب، لِمَاذَا يَا أَيُّهَا الصَّادِقُ الْمُصَدَّق، لِمَاذَا؟

◄ الإِمَامُ يُبَيِّنُ لَنَا فِي آخِرِ الحَدِيْث، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فِي الصَّفْحَةِ (92)، إِمَامُنَا يَقُول:

☼ **وَإِنَّهَا** –

- وَإِنَّ فَاطِمَة - الحَدِيْثُ طَوِيلٌ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَقْرَأُ مِنْهُ مَا يَرْتَبِطُ بِبَرْنَامَجِنَا - وَإِنَّ الصِّدِّيْقَةَ الكُبْرَىٰ، الضَّمِيْرُ يَعُودُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامٍ عَنِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرَىٰ –

☼ **لَتَنْظُرُ إِلَىٰ مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ** –

- وَلِذَٰلِكَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَأَدَّبُوْا، فَإِنَّ فَاطِمَةَ تَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ زِيَارَةِ الحُسَيْن، وَزِيَارَةُ الحُسَيْن هِيَ مِنَ الوَاجِبَاتِ الأُصُول، وَالحَجُّ - مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا - هِيَ وِحْدَةُ قِيَاس، الحَجُّ فِي أَفْضَلِ حَالَاتِهِ وِحْدَةُ قِيَاسٍ لِثَوَابِ وَأَجْرِ زِيَارَةِ الحُسَيْنِ فِي الحَدِّ الْمُتَوَسِّط، فِي الحَدِّ الأَعْلَىٰ لَا يُمْكِنُ أَنْ نَقِيْسَ الثَّوَابَ وَالأَجْرَ بِوِحْدَةِ القِيَاسِ هَـٰذِهِ، هَـٰذِهِ وِحْدَةُ قِيَاسٍ مَحْدُودَة، لَا تَنْفَعُ فِي الدَّرَجَاتِ العَالِيَة، فِي الحَدِّ الْمُتَوَسِّط –

☼ **فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْر، مِنْ كُلِّ خَيْر، وَلَا تَزْهَدُوْا فِي إِتْيَانِهِ** - لَا تَزْهَدُوْا فِي إِتْيَانِ قَبْرِ الحُسَيْن - **فَإِنَّ الخَيْرَ فِي إِتْيَانِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ** - وَهَلْ هُنَاكَ مِنْ خَيْرٍ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ نَقَعَ تَحْتَ أَنْظَارِ لُطْفِ فَاطِمَة؟ -

القَيْمُومَةُ الفَاطِمِيَّةُ عَلَى الدِّيْنِ وَأَهْلِ الدِّيْنِ

وَهَـٰذَا مِصْدَاقٌ عَمَلِيٌّ لِمَا مَرَّ الحَدِيْثُ عَنْه مِنْ أَنَّهَا تُصَدِّقُ دِيْنَنَا، تُصَدِّقُ عَقَائِدَنَا، تُصَدِّقُ عَاقِبَةَ أَمْرِنَا، تُصَدِّقُ شَفَاعَتَنَا، إِذَا لَمْ تُصَدِّقْ فَاطِمَةُ شَفَاعَتَنَا فَلَيْسَ لَنَا مِنْ شَفَاعَةٍ، وَلِذَا فَإِنَّ شَفَاعَةَ فَاطِمَة لِذُرِّيَّتِهَا وَلِشِيْعَتِهَا وَلِشِيْعَةِ شِيْعَتِهَا - الرِّوَايَاتُ هَـٰكَذَا حَدَّثَتْنَا وَأَخْبَرَتْنَا - فَفَاطِمَةُ تَشْفَعُ لِشِيْعَتِهَا وَلِشِيْعَةِ شِيْعَتِهَا، فَهِيَ الَّتِي تُصَدِّقُ، تُصَدِّقُ عَلَىٰ كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ دِيْنِنَا، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهَا صَاحِبَةُ القَيْمُومَةِ عَلَىٰ الدِّيْنِ وَأَهْلِ الدِّيْن، هِيَ القَيِّمَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا الدِّيْن، ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة**﴾.

النَّتِيْجَةُ الجَامِعَةُ: دِيْنُنَا زَهْرَائِيٌّ وَعِبَادَاتُنَا زَهْرَائِيَّةٌ و الطَّوَافُ عَنْ فَاطِمَةَ: أَفْضَلُ مَا يَعْمَلُهُ الحَاجُّ

كُلُّ التَّفَاصِيْلِ وَكُلُّ الوَقَائِعِ وَكُلُّ الْمَشَاهِدِ فِيْمَا عَرَضْتُهُ عَلَيْكُمْ وَمَا سَأَعْرِضُهُ عَلَيْكُم فِي هَـٰذِهِ الحَلَقَة يَقُودُ إِلَىٰ هَـٰذِهِ النَّتِيجَة، أَيَّةُ نَتِيجَة؟ دِيْنُنَا زَهْرَائِيٌّ، عِبَادَاتُنَا زَهْرَائِيَّةٌ، حَجُّنَا زَهْرَائِيٌّ.

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الكَافِي الشَّرِيْف)، مِنَ الجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات، إِنَّهُ البَابُ السَّابِعُ وَالتِّسْعُون بَعْدَ الْمِئَة، الحَدِيْثُ الثَّانِي، فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ العَاشِرَةِ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَة:

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَيَار، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ القَاسِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الجَوَاد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي** - لِجَوَادِ الأَئِمَّة - **قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيْك** - عَنْ أَبِيْكَ الرِّضَا فِي الحَجّ

☼ **فَقِيلَ لِي: إِنَّ الأَوْصِيَاءَ لَا يُطَافُ عَنْهُمْ** - هُنَاكَ مَنْ قَالَ لَهُ مِنَ الشِّيْعَة - **فَقَالَ لِي: بَلْ طُفْ مَا أَمْكَنَكَ، فَإِنَّهُ جَائِز** - طُفْ مَا أَمْكَنَك - **ثُمَّ قُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَٰلِكَ بِثَلَاثِ سِنِيْن: إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُكَ فِي الطَّوَافِ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيْك، فَأَذِنْتَ لِي فِي ذَٰلِك، فَطُفْتُ عَنْكُمَا مَا شَاءَ اللَّه، ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ فَعَمِلْتُ بِه. قَالَ: وَمَا هُوَ؟**

☼ **قَالَ: طُفْتُ يَوْمَاً عَنْ رَسُولِ الله، فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّات: صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ الله** - وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا جَوَادَ الأَئِمَّةِ، وَعَلَىٰ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَبْنَائِكَ الأَطْيَبِيْنَ الأَطْهَرِيْن - **يَسْتَمِرُّ مُوسَىٰ بْنُ القَاسِمِ: ثُمَّ اليَوْمَ الثَّانِي عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، ثُمَّ طُفْتُ اليَوْمَ الثَّالِثَ عَنِ الحَسَن، وَالرَّابِعَ عَنِ الحُسَيْن، وَالخَامِسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْن، وَالسَّادِسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ** - بَاقِرِ العُلُوم - **وَاليَوْمَ السَّابِعَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، وَاليَوْمَ الثَّامِنَ عَنْ أَبِيْكَ مُوسَىٰ** - عَنْ أَبِيْكَ، عَنْ جَدِّكَ مُوسَىٰ، فَالجَدُّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالأَب - **وَاليَوْمَ الثَّامِنَ عَنْ أَبِيْكَ مُوسَىٰ، وَاليَوْمَ التَّاسِعَ عَنْ أَبِيكَ عَلِيّ** - إِنَّهُ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **وَاليَوْمَ العَاشِرَ عَنْكَ يَا سَيِّدِي** - يُخَاطِبُ الإِمَامَ الجَوَاد –

☼ **وَهَـٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ أَدِيْنُ اللَّهَ بِوَلَايَتِهِمْ، فَقَالَ** - إِمَامُنَا الجَوَاد - **إِذَاً وَاللَّهِ تَدِيْنُ اللَّهَ بِالدِّيْنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ العِبَادِ غَيْرُه، قُلْتُ: وَرُبَّمَا طُفْتُ عَنْ أُمِّكَ فَاطِمَة، وَرُبَّمَا لَمْ أَطُفْ** - مُشْكِلَةُ الشِّيْعَةِ قَدِيْمَةٌ مَعَ فَاطِمَة - فَمَاذَا قَالَ لَهُ إِمَامُنَا الجَوَاد؟ -

☼ **فَقَالَ: اسْتَكْثِرْ مِنْ هَـٰذَا** - اجْعَلْ طَوَافَكَ عَنْ فَاطِمَة أَكْثَرَ مِنْ طَوَافِكَ عَنِ الأَئِمَّة - **فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّه** - لِأَنَّ الحَجَّ زَهْرَائِيٌّ، فَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الطَّوَافُ زَهْرَائِيّاً - **ف**مَعَ أَنَّ مُوسَىٰ بْنَ القَاسِمِ قَالَ لَهُ: إِنَّنِي أَطُوفُ عَنْ رَسُولِ الله، أَطُوفُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن،

دِيْنُ فَاطِمَةَ وَمَعْنَىٰ: دِيْنُ القَيِّمَةِ

لَـٰكِنَّ ارْتِبَاطَنَا بِفَاطِمَةَ لِأَنَّهَا القَيِّمَةُ عَلَىٰ الدِّيْنِ وَعَلَىٰ أَهْلِ الدِّيْن، مِثْلَمَا قَرَأْنَا فِي زِيَارَتِهَا مِنْ أَنَّهَا تُصَدِّقُ تَصْدِيْقَنَا بِرَسُولِ اللهِ وَبِعَلِيٍّ، مَنْظُومَةُ الدِّيْنِ هَـٰكَذَا، الكَلَامُ لَيْسَ عَنِ الفَاضِلِ وَالْمَفْضُول، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِثْلَمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهِمْ أَنْ يَسْجُدُوْا لِأَبِيْنَا آدَم، وَبَعْدَ ذَٰلِكَ طَرَدَ أَبَانَا آدَمَ مِنَ الجَنَّة، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَة، أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فِي أَحَادِيثِنَا إِنَّهُ أَسَاءَ الأَدَبَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَطُرِدَ مِنَ الجَنَّة، وَمَا رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلَتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَوَسَّلَ بِهِمْ، مَنْظُومَةُ الدِّيْنِ هَـٰكَذَا، اللَّهُ يُرِيْدُ هَـٰكَذَا، أَنْتُمْ تُرِيْدُونَ دِيْنَ اللَّه أَوْ أَنَّكُمْ تُرِيْدُونَ دِيْنَاً أَنْتُمْ تَصْنَعُونَهُ مِثْلَمَا فَعَلَ إِبْلِيْس؟! تُرِيْدُونَ دِيْنَ اللَّه؟ هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ اللَّه، هَـٰذَا هُوَ دِيْنُ اللَّه، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الجَوَادُ لِمُوسَىٰ بْنِ القَاسِمِ هَـٰذَا:

☼ **(إِذًا وَاللَّهِ تَدِيْنُ اللَّهَ بِالدِّيْنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ العِبَادِ غَيْرُه)**،

- هُوَ هَـٰذَا الدِّيْنُ الَّذِي يُرِيْدُهُ اللَّه، وَهَـٰذَا الدِّيْنُ الَّذِي يُرِيْدُهُ اللَّه هُوَ دِيْنُ فَاطِمَة، قَيِّمَتُهُ فَاطِمَة، ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة**﴾،
- وَلِذَا فَإِنَّ الإِمَامَ الجَوَادَ يَقُولُ لِمُوسَى هَـٰذَا حِيْنَمَا وَصَلَ الحَدِيْثُ لِلطَّوَافِ عَنْ فَاطِمَة: **(اسْتَكْثِرْ مِنْ هَـٰذَا)**، اسْتَكْثِرْ، لِيَكُنْ طَوَافُكَ عَنْ فَاطِمَةَ أَكْثَرَ مِنْ طَوَافِكَ عَنْ رَسُولِ اللّه وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن، **(اسْتَكْثِرْ مِنْ هَـٰذَا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّه)**، لِمَاذَا؟
- لِأَنَّ هَـٰذَا يُشَدِّدُ الرَّابِطَةَ مَعَ فَاطِمَة، لِأَنَّ هَـٰذَا يَجْعَلُ الحَجَّ زَهْرَائِيّاً، وَالحَجُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ زَهْرَائِيّاً، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيْلٍ، تَمَسَّحُوْا بِهِ فِي الْمَرَاحِيْض، وَهُوَ كَثِيْرٌ عَلَيْه، وَهُوَ كَثِيْرٌ عَلَيْه.

زِيَارَةُ فَاطِمَةَ وَسِلْسِلَةُ الزِّيَارَةِ المُحَمَّدِيَّةِ

(بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى لِشِيْعَةِ الْمُرْتَضَى)، لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (560) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ طَبْعَةُ دَارِ الكَفِيْلِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْع/ فِي الصَّفْحَةِ (309)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (250)، حَدِيْثٌ طَوِيْلٌ مَرْوِيٌّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، صَفْحَة (312)، نَبِيُّنَا الأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول:

☼ **أَلَا وَأَزِيْدُكُمْ مِنْ فَضْلِهَا** –

- مِنْ فَضْلِ مَنْ؟ مِنْ فَضْلِ فَاطِمَة الَّتِي هِيَ رُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْه، يُحَدِّثُنَا عَنْ فَاطِمَة –

☼ **أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَ بِهَا رَعِيْلاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا وَعَنْ يَمِيْنِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا، وَهُمْ مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا وَعِنْدَ قَبْرِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا، يُكْثِرُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيْهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيْهَا. فَمَنْ زَارَنِي** - النَّبِيُّ يَقُولُ - **بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي** –

- وَمَرَّ عَلَيْنَا: **(مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ زَارَ اللَّه)**، مَرَّ هَـٰذَا الكَلَامُ عَلَيْنَا فِي الحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة، "فَمَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَقَدْ زَارَ اللَّه، فَقَدْ زَارَ مُحَمَّداً" –

☼ وَمَاذَا بَعْد؟ - **وَمَنْ زَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَة** –

فَاطِمَةُ العُنْوَانُ الحَاضِرُ فِي كُلِّ جَنَبَاتِ الدِّيْنِ

لِلَّهِ، لِلَّهِ أَنْتِ يَا فَاطِمَة، إِنَّهَا العُنْوَانُ الحَاضِرُ فِي كُلِّ جَنَبَاتِ دِيْنِنَا بِحَسَبِ ثَقَافَةِ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لَا بِحَسَبِ قَذَارَاتِ ثُوْلَانِ النَّجَفِ، وَدِينِ حَوْزَةِ الفَسَادِ وَالقَذَارَةِ وَالنَّجَاسَة.

☼ **فَمَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّهُ زَارَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ زَارَ عَلِيّاً فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَة، وَمَنْ زَارَ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ فَكَأَنَّمَا زَارَ عَلِيّاً، وَمَنْ زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَا فَكَأَنَّمَا زَارَهُمَا –**

- مَنْ زَارَ الأَئِمَّةَ مِنْ ذُرِّيَّةِ لحُسَيْنِ وَالحَسَنِ، لِأَنَّ الأَئِمَّةَ الْمَعْصُومِيْنَ مِنْ بَعْدِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ مِنْ ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَيْن - **فَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي، فَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي** - يَقُولُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **وَمَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ زَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَة.**
- هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ يَذْكُرُهَا أَيْضاً الْمُحَدِّثُ النُّورِيّ فِي (الْمُسْتَدْرَك) لِمَنْ يُرِيْدُ أَنْ يَتَتَبَّعَ الرِّوَايَةَ وَمَصَادِرَهَا، فِي الجُزْءِ العَاشِرِ مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ البَيْت - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّمَانِيْن بَعْدَ الْمِئَة، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (4)

النَّشْأَةُ النُّورِيَّةُ وَطَوَافُ أَنْوَارِ الأَنْبِيَاءِ حَوْلَ النُّورِ المُحَمَّدِيِّ الذي روحه فاطمة

هَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ (15) مِنْ (بِحَارِ الأَنْوَار)، مِنَ الطَّبْعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل، مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ فِي الحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ مِنْ حَدِيْثِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَهُوَ يُخْبِرُنَا عَنِ النَّشْأَةِ النُّورِيَّةِ الأُولَى لِرَسُولِ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه:

☼ **فَخَرَّ النُّورُ سَاجِداً** - إِنَّهُ النُّورُ الْمُحَمَّدِيُّ الأَقْدَس - **ثُمَّ قَام، فَقَطُرَتْ، فَقَطُرَتْ مِنْهُ قَطَرَات، كَانَ عَدَدُهَا مِئَةَ أَلْف وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِيْنَ أَلْف قَطْرَة، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ نُورِهِ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاء، فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الأَنْوَار** - تَكَامَلَتْ أَنْوَارُ الأَنْبِيَاء فِي نَشْأَتِهَا الأُولَى - **فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الأَنْوَارُ صَارَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه كَمَا تَطُوفُ الحُجَّاجُ حَوْلَ بَيْتِ اللّهِ الحَرَام –**

- رُوحُ هَـٰذَا النُّور فَاطِمَة، يَطُوفُونَ، يَطُوفُونَ حَوْلَهَا، مِثْلَمَا يَطُوفُونَ حَوْلَ أَبِيْهَا، يَطُوفُونَ حَوْلَهَا، هُوَ الَّذِي يَقُول: **(فَاطِمَةُ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيّ)**،
- هَـٰذَا الكَلَامُ مَا هُوَ كَلَامُ بَقَّالٍ، وَلَا هُوَ بِكَلَامِ أَدِيْبٍ أَوْ شَاعِرٍ، هَـٰذَا كَلَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَاطِمَة، فَيَقُول: **(إِنَّهَا رُوحِيَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيّ)**،
- هَـٰذَا الْمَضْمُونُ لَهُ مِنَ الْمَظَاهِرِ فِي العَالَمِ العُلْوِيّ، وَلَهُ مِنَ الْمَظَاهِرِ فِي العَالَمِ السُّفْلِيّ، فَالنُّورُ الَّذِي طَافَتْ حَوْلَهُ أَنْوَارُ الأَنْبِيَاء، رُوحُهُ، رُوحُهُ فَاطِمَة، فَحَقِيْقَةُ الطَّوَافِ لَابُدَّ أَنْ تَكُونَ طَوَافاً زَهْرَائِيّاً إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى أَعْمَقِ الْمَعَانِي،

الطَّوَافُ الزَّهْرَائِيُّ وَتَوْجِيْهُ الإِمَامِ الجَوَادِ: اسْتَكْثِرْ مِنْ هٰذَا

وَلِذَا فَإِنَّ الإِمَامَ الجَوَادَ قَالَ لِمُوسَى بْنِ القَاسِم: **اسْتَكْثِرْ مِنْ هَـٰذَا)**، لِأَنَّ الطَّوَافَ الأَفْضَلَ وَالأَكْمَلَ وَالأَعْظَمَ وَالأَحْسَنَ هُوَ الطَّوَافُ الزَّهْرَائِيّ، هُوَ الطَّوَافُ الَّذِي رُوحُهُ مَضْمُونُهُ وَلَايَةُ فَاطِمَة، وَلَايَةُ

فَاطِمَة فِي بُعْدِ البَرَاءَةِ وَفِي بُعْدِ الوَلَايَة، الكَلَامُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَطْوِيلٍ وَتَطْوِيلٍ وَتَطْوِيل، وَأَنَا لَسْتُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِي، وَاللَّهِ لَسْتُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِي، لَوْ كُنْتُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِي، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ البَرْنَامَج، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ مَشَاغِلِ الحَيَاةِ وَمَشَاكِلِ هَـٰذِهِ الدُّنْيَا وَمُنَغِّصَاتِ العَمَلِ، إِلَىٰ قَائِمَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ مِثْلِ هَـٰذِهِ العَنَاوِين، فَأَنَا لَسْتُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِي كَيْ أُطَوِّلَ وَأُطَوِّل.

حُضُورُ الإِمَامِ فِي المَوْسِمِ وَشَرْطُ صِحَّةِ الحَجِّ

إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الكَافِي الشَّرِيف)، مِنَ الجُزْءِ الأَوَّل مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيْرَان/ هَـٰذَا البَابُ الَّذِي عُنْوَانُهُ: "بَابٌ فِي الغَيْبَة"، مِنَ الصَّفْحَةِ (378)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (6):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَة** - يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **يَفْقُدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ** - إِنَّهُ زَمَانُ الغَيْبَة - **يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ** - إِنَّهُ مَوْسِمُ الحَجّ - **فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَه.**

◄ **عَقِيْدَتُنَا فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة:**

- إِذَا لَمْ يَكُنْ إِمَامُ زَمَانِنَا حَاضِراً فِي مَوْسِمِ الحَجِّ فَإِنَّ الحَجَّ بَاطِلٌ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ حَجِّ جَمِيْعِ النَّاس، فَأَكْثَرُ النَّاسِ حَجُّهُمْ بَاطِلٌ أَسَاسَاً، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ الْمُخْلِصِيْن، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ شِيْعَةِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَلَا عَنْ شِيْعَةِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ، هَـٰؤُلَاءِ حَجُّهُمْ بَاطِلٌ قَطْعَاً، مِنْ دُونِ أَدْنَىٰ شَكّ، مِنْ دُونِ أَدْنَىٰ رَيْب، إِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ الْمُخْلِصِيْن، إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِمَامُ حَاضِراً فَحَجُّهُمْ بَاطِلٌ، حَجُّهُمْ بَاطِلٌ، وَلِذَا فَإِنَّ الإِمَامَ يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ لِأَجْلِ هَـٰؤُلَاء، لِأَجْلِ هَـٰؤُلَاء: **(يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ، فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَه)**.
- وَالحَدِيْثُ هُنَا؛ **(فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَه)**، الحَدِيْثُ عَنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ الْمُخْلِصِيْن الَّذِيْنَ يَبْحَثُونَ عَنْ إِمَامِهِمْ وَيَخْدِمُونَ إِمَامَهُمْ، إِلَّا أَنَّ الإِمَامَ إِذَا كَانَ غَاضِباً عَلَيْهِمْ لَنْ يَكُونَ حَاضِراً فِي الْمَوْسِم، وَسَيَكُونُ حَجُّهُمْ حَجّاً بَاطِلاً.

نَقْرَأُ فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ)، إِنَّهَا طَبْعَةُ أَنْوَارِ الهُدَىٰ/ الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ وَالنُّعْمَانِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (360)، لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ الصَّفْحَةُ (181)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (15):

☼ **بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ، عَنْ زُرَارَةَ قَال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْن، يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا** –

- وَهِيَ الغَيْبَةُ الأُولَىٰ، **"يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا"**؛ أَيْ أَنَّهُ يَتَوَاصَلُ مَعَ شِيْعَتِهِ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ التَّوَاصُلُ وَاضِحاً فِي الغَيْبَةِ الأُولَىٰ –

☼ **وَفِي الأُخْرَىٰ لَا يُدْرَىٰ أَيْنَ هُو، يَشْهَدُ المَوَاسِمَ يَرَىٰ النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَه.**–

- "الْمَوَاسِمُ": مَوْسِمُ العُمْرَةِ، وَمَوْسِمُ الحَجِّ، وَمَوَاسِمُ زِيَارَاتِهِمْ كَزِيَارَةِ الأَرْبَعِيْن، كَالزِّيَارَةِ الشَّعْبَانِيَّة، هَـٰذِهِ مَوَاسِمُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

- هَـٰذَا (فَقِيْهُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الفَقِيْه)، لِلصَّدُوق الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الإِسْلَامِيّ - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ إِنَّهُ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبْعَة، فِي الصَّفْحَةِ (520)، هَـٰذَا الحَدِيْثُ وَهَـٰذَا الكَلَامُ مَنْقُولٌ عَنِ السَّفِيْرِ الثَّانِي مِنْ سُفَرَاءِ الغَيْبَةِ الأُولَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ العَمْرِيّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْه، هَـٰكَذَا يَقُول العَمْرِيُّ الثَّانِي:
  - **وَاللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَـٰذَا الأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَة** - يَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْسِم الحَجّ - **يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، وَيَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَه.**
  - **وَجَاءَ مَرْوِيّاً عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيّ** - وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الغَيْبَةِ الأُولَى وَمِنْ زُعَمَاءِ وَكُبَرَاءِ الشِّيْعَة - **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيّ يَقُول: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيّ** - إِنَّهُ السَّفِيْرُ الثَّانِي - **فَقُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَ صَاحِبَ هَـٰذَا الأَمْر؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ الحَرَام** - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي هَـٰذَا الخَبَر - **وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ الحَرَام.**
  - الإِمَامُ يَحْضُرُ لِأَجْلِ هَـٰؤُلَاء، وَلَيْسَ لِأَجْلِ الحُجَّاجِ البَهَائِم، الحُجَّاجِ الْمَسُوخِ الَّذِينَ مَرَّ الحَدِيْثُ عَنْ صُوَرِهِم الحَقِيْقِيَّة، فَإِنَّهُمْ خَنَازِيْرُ وَكِلَابٌ وَقِرَدَةٌ وَحَمِيْر، مَرَّ هَـٰذَا الكَلَامُ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيْل.

- تُلَاحِظُونَ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ يُحَاصِرُونَنَا مِنْ جَمِيْعِ الجِهَاتِ فِي شُؤُونِ دِيْنِنَا وَعَقِيْدَتِنَا، وَتِلْكَ هِيَ رَحْمَةُ اللَّه، تِلْكَ هِيَ رَحْمَةُ اللَّه، إِنْ لَمْ يَكُونُوْا كَذَٰلِكَ مَعَنَا فَوَاللَّهِ فَإِنَّ طَرِيْقَنَا إِلَى البَهِيْمِيَّةِ وَإِلَى الخِنْزِيْرِيَّةِ وَإِلَى دِيْنِ القُرُود،
- مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ: **(لَوْلَا آلُ مُحَمَّدٍ لَكُنْتُمْ حَيَارَى كَالبَهَائِم)**، وَهَا هِيَ الأُمَّةُ الشِّيْعِيَّةُ أُمَّةٌ حَائِرَة، هَا هُمُ الشِّيْعَةُ حَيَارَى كَالبَهَائِم، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ تَرَكُوْا مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَذَهَبُوْا وَرَاءَ الطُّوسِيّ وَآلِ الطُّوسِيّ، وَرَاءَ الْمَرَاجِعِ وَآلِ الْمَرَاجِع، تَرَكُوْا مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَذَهَبُوْا يَرْكُضُونَ وَرَاءَ الْمَرَاجِعِ اللُّعَنَاءِ وَآلِ الْمَرَاجِع.

الحُسَيْنُ وَمِيزَانُ الحَجِّ الحَقِيْقِيّ: مِنْ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بُطْلَانِ عِبَادَةِ الأُمَّةِ

- نَحْنُ نَعْرِفُ وَنَعْرِفُ هَـٰذَا جَيِّداً فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة مِنْ أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَتَى؟ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّة، فِي يَوْمِ التَّرْوِيَة، قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَات، فَهَلْ كَانَ حَجُّ النَّاسِ مَقْبُولاً؟! الحُسَيْنُ خَرَجَ ثَائِراً، وَتِلْكَ البَهَائِمُ تَطُوفُ طَوَافَ الجَاهِلِيَّةِ حَوْلَ أَحْجَارٍ وَصَفَهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن مِنْ أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَع، وَلَا تَرَى وَلَا تَسْمَع، ذَٰلِكَ هُوَ حَجُّ البَهَائِم، الحَجُّ الحَقِيْقِيُّ مَعَ حُسَيْنٍ أَيْنَمَا كَان، الحَجُّ الحَقِيْقِيُّ فِي كَرْبَلَاء هُنَاك، فَخَرَجَ الحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مِنْ مَكَّةَ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّة، أَكْمَلَ مَنَاسِكَ العُمْرَةِ وَتَرَكَ الحَجّ، وَخَرَجَ بِاتِّجَاهِ كَرْبَلَاء، فَمَا كَانَ حَالُ الأُمَّةِ

مِنْ بَعْدِ الحُسَيْنِ؟ الأُمَّةُ ارْتَدَّتْ وَضَلَّتْ، وَبَقِيَتْ عَلَى ارْتِدَادِهَا إِلَى هَـذِهِ اللَّحْظَة، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنِ السُّنَّةِ وَعَنِ الشِّيْعَةِ عَلَى حَدٍّ سَوَاء.

- هَـكَذَا نَقْرَأُ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَة، إِنَّهَا الزِّيَارَةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَالَّتِي يُزَارُ بِهَا سَيِّدُ الشُّهَدَاء فِي يَوْمِ عَاشُورَاء:
- إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الجُزْءِ الثَّامِنِ وَالتِّسْعِيْن مِنْ (بِحَارِ الأَنْوَار)، مِنَ الطَّبْعَةِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل، هَـكَذَا نَقْرَأُ مِثْلَمَا يُعَلِّمُنَا إِمَامُ زَمَانِنَا:

☼ **فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام، وَعَطَّلُوْا الصَّلَاةَ وَالصِّيَام، وَنَقَضُوْا السُّنَنَ وَالأَحْكَام، وَهَدَمُوْا قَوَاعِدَ الإِيْمَان** –

- هَـؤُلَاءِ الْمَضَارِيْط فِي النَّجَفِ وَكَربَلَاءَ يَقُولُونَ بِأَنَّ النَّاسَ قَدِ اهْتَدَوْا بَعْدَ عَاشُورَاء، أَيَّةُ هِدَايَةٍ؟! الأُمَّةُ ارْتَدَّتْ، الأُمَّةُ بَعْدَ عَاشُورَاء ارْتَدَّتْ، الرِّدَّةُ الأُولَى كَانَتْ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَالرِّدَّةُ الثَّانِيَةُ كَانَتْ فِي عَاشُورَاء، هُنَاكَ أَجْيَالٌ نَشَأَتْ بَعْدَ تِلْكَ الرِّدَّةِ، ارْتَدَّتْ تِلْكَ الأَجْيَالُ بَعْدَ عَاشُورَاء، بَعْدَ مَقْتَلِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء –

☼ **وَحَرَّفُوْا آيَاتِ القُرْآن** –

- حَرَّفُوهَا لَفْظِيّاً وَمَعْنَوِيّاً، حَرَّفُوْا تَفْسِيْرَهَا، وَحَرَّفُوْا أَلْفَاظَهَا كِتَابَةً، وَحَرَّفُوْا قِرَاءَتَهَا، وَقَدَّمُوْا وَأَخَّرُوْا، وَعَبَثُوْا بِالقُرْآنِ عَبَثاً عَظِيْماً، هَـذِهِ عَقِيْدَتُنَا، عَقِيْدَةُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة –

☼ **وَهَمْلَجُوْا** - الهَمْلَجَةُ هِيَ حَرَكَةُ الخُيُول - **فِي البَغْيِ وَالعُدْوَان، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْتُوراً** - بَعْدَ قَتْلِ الحُسَيْن - **وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً** - يَا أَبَا عَبْدِ الله - **وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيْرُ وَالتَّهْلِيْل** –

- لَا مَعْنَى لِلتَّكْبِيْرِ وَالتَّهْلِيْلِ مِنْ بَعْدِك، مِثْلَمَا لَا مَعْنَى لِلْحَجِّ إِذَا كَانَ الحَجُّ مَنَاسِكَ فَقَطْ
- التَّكْبِيْرُ وَالتَّهْلِيْلُ كَانَ مَوجُوداً عَلَى مُسْتَوَى اللَّفْظِ وَاللَّقْلَقَة، لَـكِنَّهُ لَا يُمَثِّلُ التَّكْبِيْرَ وَالتَّهْلِيْلَ الَّذِي يُرِيْدَهُ اللَّه، الإِمَامُ قُتِل –

☼ **وَالتَّحْرِيْمُ وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّنْزِيْلُ وَالتَّأْوِيْل، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيْرُ وَالتَّبْدِيْل، وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيْل، وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيْل، وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيْل** - هَـذَا هُوَ حَالُ الأُمَّةِ، وَإِلَى يَوْمِنَا هَـذَا.

أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يُحَدِّثُنَا عَنْ هَـذِهِ الحَقِيْقَة:

- فِي (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ)، مِنَ الطَّبْعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل، فِي الصَّفْحَةِ (144)، الحَدِيْثُ (3)، وَهُوَ حَدِيْثٌ طَوِيْل، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يُحَدِّثُ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَان، إِلَى أَنْ يَقُولَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاء:

☼ **فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِه، لَا تَزَالُ هَـذِهِ الأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ** - لَا تَزَالُ هَـذِهِ الأُمَّة، وَإِلَى هَـذِهِ اللَّحْظَة، وَإِلَى وَقْتِ الظُّهُورِ الشَّرِيْف **وَظُلْمَةٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرٍ وَاخْتِلَافٍ فِي**

الدِّيْن وَتَغْيِيْرٍ وَتَبْدِيْلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِه وَإِظْهَارِ البِدَعِ وَإِبْطَالِ السُّنَنِ وَاخْتِلَالٍ وَقِيَاسِ مُشْتَبِهَات وَتَرْكِ مُحْكَمَات حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَام - مِثْلَمَا قَرَأْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَة: "وَقَتَلُوْا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام" - **وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَام** –

- وَقَدِ انْسَلَخَتْ هَـٰذِهِ الأُمَّةُ مِنَ الإِسْلَامِ مُنْذُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة عِنْدَ مُخَالِفِي العِتْرَة، وَمُنْذُ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيّ عِنْدَ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ: نَحْنُ شِيْعَة –

☼ **وَتَدْخُلَ فِي العَمَىٰ وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّسَكُّع** –

- إِنَّهُ التَّيْهُ بَعْدَ التَّيْه، وَالحَيْرَةُ بَعْدَ الحَيْرَة، وَالضَّلَالُ بَعْدَ الضَّلَال، وَهَـٰذَا هُوَ وَاقِعُ الأُمَّةِ مُنْذُ أَنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَإِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا.

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (وَسَائِل الشِّيعَة)، لِلْحُرِّ العَامِلِيّ، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (1104) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ العَاشِرُ مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ البَيْت - قُمُ الْمُقَدَّسَة/، وَهَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ قَدْ قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ، أَقْرَأُ مِنْهَا حَدِيْثَاً وَاحِداً:

فِي الصَّفْحَةِ (295) مِنَ البَابِ (13)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (2):

☼ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الحُرّ العَامِلِيّ - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ، لَمَّا ضُرِبَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالسَّيْف فَسَقَط** - سَقَطَ عَلَىٰ الرِّمَال - **ثُمَّ ابْتُدِرَ** - ابْتَدَرُوْا إِلَيْهِ لِيَقْطَعُوْا رَأْسَه - **لِيُقْطَعَ رَأْسُه، نَادَىٰ مُنَادٍ مِنْ بِطْنَانِ العَرْش** - مِنْ وَسَطِ العَرْش، مِنْ مَرْكَزِ العَرْش –

- حَجُّكُمْ بَاطِلٌ، صِيَامُكُمْ بَاطِلٌ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.- وَأَيُّ ضَلَالٍ، وَأَيُّ ضَلَالٍ أَكْثَرُ مِمَّا عَلَيْهِ الأُمَّة؛ (مِنْ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ إِذَا أَصَابَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا أَخْطَأَ لَهُ أَجْر)؟! فَهَل الدِّيْنُ لُعْبَةٌ بِقِطْعَةٍ مِنَ العُمْلَةِ الْمَعْدَنِيَّة؟

- مِثْلَمَا نَقُولُ فِي العِرَاق: (طُرَّة وَكِتْبَة)، أَوْ يَقُولُونَ فِي الدُّوَلِ العَرَبِيَّة: (مَلِك وَكِتَابَة)، فَهَل الدِّيْنُ أَنَّنَا نَلْعَبَ بِعُمْلَةٍ مَعْدَنِيَّةٍ طُرَّة وَكِتْبَة؟! مَا هُوَ مَنْهَجُ الاجْتِهَاد هَـٰكَذَا يَقُول: إِذَا أَصَابَ لَهُ أَجْرَان، وَإِذَا أَخْطَأَ لَهُ أَجْرٌ وَاحِد!
- ◄ **اجْتِهَادُ مَرَاجِعِ النَّجَفِ مَاذَا يَقُول؟** بِتَحْرِيْفٍ شَيْطَانِيٍّ؛ مِنْ أَنَّنَا لَا نَمْلِكُ إِلَّا الظُّنُون، وَهَـٰذِهِ الظُّنُونُ حُجَّةٌ عَلَيْنَا! مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَـٰذَا الكَلَام؟! مِنْ أَيْنَ جَعَلْتُمُ الظُّنُونَ حُجَّةً عَلَى النَّاسِ وَالقُرْآن، وَالقُرْآنُ يُصَرِّحُ بِلِسَانٍ قَاطِعٍ مِنْ أَنَّ العَمَلَ بِالظُّنُونِ لَيْسَ جَائِزَاً؟! فَمِنْ أَيْنَ جَعَلْتُمُ الظُّنُونَ حُجَّةً عَلَى النَّاس؟! هَلْ هُنَاكَ مِنْ ضَلَالٍ وَتِيْهٍ يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ هَـٰذَا؟!
- فَحَجُّكُمْ بَاطِلٌ وَصَوْمُكُمْ بَاطِلٌ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **فَلَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وُفِّقُوا وَلَا يُوَفَّقُون** - وَلَا يُوَفَّقُونَ أَبَدَاً - **حَتَّى يُثْأَرَ بِثَأْرِ الحُسَيْن** - حَتَّى يَظْهَرَ إِمَامُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

الخُلَاصَةُ الجَامِعَةُ: «نَحْنُ الحَجُّ» وَزَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَةً

سَأُلَخِّصُ لَكُمُ القَوْلَ فِي نُقْطَتَيْن:

1. النُّقْطَةُ الأُولَى:

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّل مِنْ (تَفْسِيرِ البُرْهَان)، وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ الأَحَادِيْثِ التَّفْسِيرِيَّة، مِنَ الجَوَامِعِ الْمُهِمَّة لِهَاشِمِ البَحْرَانِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1107) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الجُزْءِ الأَوَّل، مِنَ الصَّفْحَةِ (57)، مِمَّا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ (10):

☼ **بِسَنَدِهِ، عَنْ دَاوُودَ بْنِ كَثِيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ** - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **أَنْتُمُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ، وَأَنْتُمُ الزَّكَاةُ، وَأَنْتُمُ الحَجّ؟ فَقَالَ: يَا دَاوُودُ، نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ، وَنَحْنُ الزَّكَاةُ، وَنَحْنُ الصِّيَامُ، وَنَحْنُ الحَجُّ، وَنَحْنُ الشَّهْرُ الحَرَامُ، وَنَحْنُ البَلَدُ الحَرَامُ، وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللهِ، وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه"** –

- هَـٰؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيْلٍ، إِنَّهُمْ يُحَاصِرُونَنَا مِنْ جَمِيْعِ الجِهَات

☼ **وَنَحْنُ الآيَات، وَنَحْنُ البَيِّنَات** - وَوَاللَّهِ أَنْتُمُ، هُمُ الحَجّ، هُمُ الحَجّ.

- هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ: **(نَحْنُ الحَجّ)**، تُلَخِّصُ كُلَّ كَلَامِي مِنَ الحَلَقَةِ الأُولَى إِلَى هَـٰذِهِ اللَّحْظَة، خُذُوْا هَـٰذِهِ العِبَارَةَ وَحْدَهَا، وَدَعُوْا كُلَّ كَلَامِي، دَعُوْا كُلَّ التَّفَاصِيْل، تَعَامَلُوْا مَعَ الحَجِّ عَلَى أَنَّ الحَجَّ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِهِمْ وَانْتَهَى الأَمْر، فَالحَجُّ فِي زَمَانِنَا شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، تَعَامَلُوْا مَعَ الحَجِّ هَـٰكَذَا، الْمَنَاسِكُ لَا قِيْمَةَ لَهَا، يَجِبُ أَنْ نَأْتِيَ بِهَا، وَلَـٰكِنْ لَا قِيْمَةَ لَهَا، لَا كَمَا يُصَوِّرُ لَكُمْ شَيَاطِيْنُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء مِنْ آيَاتِ إِبْلِيْسَ العُظْمَى مِنْ أَنَّ

الحَجَّ هُوَ فِي الْمَنَاسِك، الْمَنَاسِكُ لَا قِيْمَةَ لَهَا، كَمَا قَالَ الأَئِمَّةُ: **(فِعَالٌ كَفِعَالِ الجَاهِلِيَّة، طَوَافٌ كَطَوَافِ الجَاهِلِيَّة)**، لَا قِيْمَةَ لِكُلّ ذَلِك، القِيْمَةُ فِي انْتِسَابِ ذَلِكَ إِلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا، **(نَحْنُ الحَجّ)**، هَـٰذِهِ النُّقْطَةُ الأُولَىٰ.

2. وَأَمَّا النُّقْطَةُ الثَّانِيَة:

فَقَدْ كَانَ وَاضِحَاً، وَوَاضِحَاً لَدَيْنَا أَنَّ الحَجَّ زَهْرَائِيٌّ، زَهْرَائِيٌّ بِكُلِّ الْمَقَاسَات، بِكُلِّ الْمَقَاسَات، وَعُنْوَانُ حَدِيْثِنَا: "زَهْرَائِيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةً وَوَلَايَة"، الخُلَاصَةُ فِي هَـٰذِهِ الكَلِمَاتِ الَّتِي سَأَقْرَؤُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ زِيَارَةِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرَىٰ: إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيْحِ الجِنَان):

☼ **يَا زَهْرَاء؛ وَأَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ جَفَاكِ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ آذَاكِ –**

- أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ مَنْ آذَاكِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ مَنْ لَا يَرْضَىٰ بِلَعْنِ مَنْ آذَاكِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً –

◄ (مِثْلَمَا يَقُولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن فِي قُنُوتِهِ فِي دُعَاءِ صَنَمَي قُرَيْش - **اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابَاً يَسْتَغِيْثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّار، آمِيْنَ آمِيْنَ رَبَّ العَالَمِيْن)** –

☼ **وَمَنْ آذَاكِ، وَمَنْ آذَاكِ فَقَدْ آذَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه؛ لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْه** - "بَضْعَةٌ": قِطْعَةٌ مِنْه **وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْه، أُشْهِدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ** - وَأُشْهِدُ صَاحِبَ الأَمْر، أُشْهِدُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّد - **أَنِّي رَاضٍ رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيْتِ عَنْه، سَاخِطٌ عَلَىٰ مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْه، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْه، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيْدَاً –**

- وَكَفَىٰ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ اللَّهِ شُهَدَاءَ عَلَيْنَا فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَفِي عَالَمِ الغَيْب، نُوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَنُعَادِي أَعْدَاءَهُمْ.

بِهَـٰذَا تَمَّ الكَلَامُ فِي العُنْوَانِ السَّادِسِ مِنْ عَنَاوِيْنِ هَـٰذَا البَرْنَامَج: "الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَىٰ".

جَدْوَلُ خُلَاصَةِ النَّظَرِ الفَاطِمِيِّ وَالطَّوَافِ الزَّهْرَائِيِّ فِي بِنَاءِ الحَجِّ

المِحْوَرُ	المَطْلَبُ	الفِكْرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	الهَدَفُ مِنْهُ	النَّتِيْجَةُ
نَظَرُ فَاطِمَةَ إِلَى زُوَّارِ الحُسَيْنِ	بيان أن زيارة الحسين ليست حضورًا مكانيًا فقط، بل دخول في مشهد ملكوتي تحت نظر فاطمة.	فاطمة تنظر إلى من يحضر زيارة الحسين وتسأل الله لهم من كل خير.	تأكيد وجوب الأدب والصمت والخشوع في زيارة الحسين؛ لأن الزائر في حضرةٍ تنظر إليها الصديقة الكبرى.	زيارة الحسين تتحول إلى موطن لطف فاطمي وشافعية زهرائية، لا مجرد زيارة ظاهرية.
القَيْمُومَةُ الفَاطِمِيَّةُ عَلَى الدِّيْنِ	ربط نظر فاطمة وشفاعتها بكونها القيّمة على الدين وأهل الدين.	فاطمة تصدّق الدين والعقيدة والعاقبة والشفاعة.	إثبات أن علاقتنا بفاطمة ليست عاطفية فقط، بل عقدية؛ فهي صاحبة التصديق والقبول.	لا شفاعة ولا تصديق نهائي إلا بميزان فاطمة.
زَهْرَائِيَّةُ العِبَادَاتِ	الانتقال من زيارة الحسين إلى نتيجة أوسع: الدين كله زهرائي.	كل التفاصيل تقود إلى أن ديننا وعباداتنا وحجنا زهرائية.	توسيع معنى الزهرائية من مقام الزيارة إلى أصل العبادة، وخصوصًا الحج.	الحج لا يكون حقيقيًا إلا إذا دخل في أفق الزهرائية.
الطَّوَافُ عَنْ فَاطِمَةَ	إثبات أن الطواف عن فاطمة من أفضل أعمال الحاج.	الإمام الجواد يأمر موسى بن القاسم بالإكثار من الطواف عن فاطمة.	جعل الزهرائية ممارسة عبادية داخل الحج، لا فكرة نظرية فقط.	الطواف الزهرائي هو الطواف الذي يشدّ الرابطة بفاطمة، ويجعل الحج زهرائيًا.
دِيْنُ القَيِّمَةِ	تفسير سبب خصوصية فاطمة في الطواف والدين.	فاطمة هي القيّمة على الدين وأهل الدين، ولذلك يكون الدين دينها والتصديق تصديقها.	منع فهم المسألة بمنطق الفاضل والمفضول، وجعلها مسألة نظام إلهي للدين.	ارتباط الحاج بفاطمة ليس تفضيلًا عاطفيًا، بل دخول في الدين الذي يريده الله.
زِيَارَةُ فَاطِمَةَ وَسِلْسِلَةُ الزِّيَارَةِ	بيان موقع فاطمة في سلسلة الزيارة المحمدية.	من زار فاطمة فكأنما زار النبي، ومن زار عليًا فكأنما زار فاطمة.	إظهار أن فاطمة محور حاضر في شبكة الزيارة والولاية.	فاطمة ليست هامشًا في منظومة الزيارة، بل عقدة مركزية فيها.

النَّتِيْجَةُ	الهَدَفُ مِنْهُ	الفِكْرَةُ المَرْكَزِيَّةُ	المَطْلَبُ	المِحْوَرُ
الزهرائية ليست جزءًا منفصلًا، بل روح تسري في الدين والعبادات والحج.	توحيد مطالب المقطع في نتيجة واحدة: كل العبادات تُقرأ عبر ميزان فاطمة.	فاطمة عنوان حاضر في كل جنبات الدين بحسب ثقافة العترة.	استخلاص الحضور الفاطمي في جميع جهات الدين.	**فَاطِمَةُ كَعُنْوَانٍ حَاضِرٍ فِي كُلِّ الدِّيْنِ**